الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

Université 8 mai 1945– Guelma

Faculté des Lettres et des Langues

Département de langue et littérature Arabe

الرقم : .....

N° : .....

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر (LMD)

(تخصّص : لسانيات تطبيقيّة)

التّداخل اللّغوي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليّم المتوسط ـ دّراسة وصفية تحليليّة ـ

إعداد الطالبة :

بومزاوط إيمان

إشراف الأستاذ :

أنيس قرزيز

تاريخ المناقشة :

2019/07/07

أمام لجنة المناقشة :

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
بويران وردة	أستاذ محاضر قسم أ	رئيسا
أنيس قرزيز	أستاذ مساعد قسم أ	مشرفا ومقررا
عفيف الطاهر	أستاذ محاضر قسم ب	فاحصا

الموسم الجامعي : 2019/2018

شكر وعرفان

إنّ أوّل الحمد لله سبحانّه وتعالى لتوفيقي في إتمام هذا العمل.

أتقدّم بجزيل شكري وتمام امتناني إلى أستاذي المشرف "**أنيس قرزيز**" على ما قدّمه لي من توجيه وتصويب.

شكرا جزيلا.

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كل من كان بجانبي خاصة الأستاذة "**سلايمية كريمة**".

شكرا على نصائحك القيّمة.

ألف شكر وامتنان.

إيمان.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من وقف بجانبي طوال المشوار، عوني وسندي، أرجو من الله أن يمدّ في عمرك.

والدي العزيز "**ميلود**"

إلى ملاكي في الحياة .... إلى معنى الحب والتّفاني .... إلى سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي.

أمي الحبيبة "**حكيمة**"

إلى من عشت معهم أحلى أيام حياتي إخوتي حفظهم الله

عبد اليقين، عد المالك، خير الدين، حسان.

إلى أختي حبيبة قلبي وسندي في الحياة

وسام

إلى زوجات إخوتي

رحمة، نجوى، هناء

إلى صديقاتي ورفيقات دربي

دلال، أميرة، خولة، خديجة، نريمان، هالة

إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة في هذا العمل.

خطّة البحث

خطة البحث :

مقدّمة.

مدخل: الجهاز المفاهيمي للبحث.

أولاً: مفهوم التّداخل اللّغوي.

أ- مفهوم التّداخل لغة.

ب- مفهوم التّداخل اصطلاحا.

ثانيًا : بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة.

1- مفهوم اللّغة العربيّة الفصحى.

أ- لغة.

ب – اصطلاحا.

2- مفهوم اللّهجة العاميّة.

2-1- مفهوم اللّهجة.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2-2- مفهوم العاميّة.

أ-لغة.

ب- اصطلاحا.

فصل أول : بين الفصحى والعامية

أولا : بين الفصحى والعاميّة.

1- اللّغة العربيّة الفصحى نشأتها وخصائصها.

أ- ظروف تكوّن اللّغة العربيّة الفصحى.

ب- خصائص اللّغة العربيّة الفصحى.

2- اللّهجة العاميّة نشأتها وخصائصها.

أ- أسباب نشأة اللّهجات.

ب- خصائص اللّهجة العاميّة.

3- العلاقة بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة.

ثانيا : الواقع اللّغوي في الجزائر.

1- اللّغة العربيّة الفصحى.

2- اللّهجات العاميّة.

3- اللّغة الأمّازيغية بلهجاتها.

4- اللّغة الفرنسيّة.

ثالثا : التّداخل اللّغوي مستوياته وأسبابه.

1- مستويات التّداخل اللّغوي.

أ- التّداخل الصّوتي.

ب- التّداخلالمفرداتي.

ج- التّداخل النّحوي.

د- التّداخل الصّرفي.

هـ - التّداخل الدّلالي.

2- أسباب التّداخل اللّغوي.

فصل ثان : الواقع اللغوي في المدرسة الجزائرية.

تمهيد.

أولا : التّداخل اللّغوي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة.

أ- التّداخل الصّوتي.

ب- التّداخل المفرداتي.

ج- التّداخل النّحوي.

د- التّداخل الدلالي.

هـ - التّداخل الصرفي.

ثانيا: تحليل نتائج استبانات المعلّمين.

- تحليل الأسئلة الخاصّة بالمعلّم.
- تحليل الأسئلة الخاصة بتعليم اللّغة العربيّة.

نتائج الفصل التّطبيقي.

التوصيات والإقتراحات.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

ملاحق.

فهرس الموضوعات.

ملخص.

مقدّمة

مقدّمة :

تعدّ اللّغة وسيلة التّفكير والتّواصل الأولى للإنّسان، بها يعبّر عن معاني الحياة ومواقفها المختلفة، والإفصاح عنّ كلّ ما يجوب صميم النّفس من أفكار ورغبات وآراء ...إلخ، فهي خير وسيلة للتواصل والتّفاهم بين أفراد المجتمع.

واللّغة العربيّة هي هويّتنا وذاكرتنا الّتي تحمل تراثنا وقيّمنا في الزّمان والمكان، فهي همزة الوصل بين ماضينا وحاضرنا، ومن أبرز مقوّمات شخصيتنا العربيّة الإسلاميّة، وهي في ارتباطها بالقرآن الكريم قد حملت معاني الثّبات والبقاء والاستمرار والوحدة، وبذلك ستحفظ وجودنا وانتمائنا العربي ما بقي من الزّمن.

لكنّها تعاني اليوم من مشاكل حقيقيّة تهدّد كيانها وأركانها، أهمّها وأخطرها تفشّي ظاهرة العاميّة وهيمنتها على مختلف المجالات (الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والإعلاميّة وخاصة المجال التّعليمي)، أين نراها أثّرت وبشكل مباشر على اللّغة العربيّة الفصحى وتعليميّتها باعتبارها المحرّك الأساس للعمليّة التّعليميّة التّعلميّة ووسيلة التّواصل والمعرفة الأولى بين المعلّم والمتعلّم.

فقد لوحظ تراجع في استخدام الفصحى وسيطرة العاميّة واستفحالها في الوسط التّربوي، من جانب المعلّم والمتعلّم في الجانب التّواصلي المنطوق خاصة.

وعليه فقد تبلورت إشكاليّة البحث في :

أين تتجلى ظاهرة التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة وتأثيرها في تعلّم اللّغة العربيّة الفصحى؟

ويندرج تحت هذا التّساؤل عدّة أسئلة فرعيّة منها :

- هل التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة يقع في جميع المستويات اللّغوية؟
- ما هي أكثر المستويات اللّغوية عرضة للتّداخل؟
- ما هو واقع استخدام اللّغة العربيّة الفصحى في المدرسة الجزائرية؟
- ما مدى سلامة لغة المعلّم والمتعلّم؟
- ما أسباب تفشّي ظاهرة العاميّة على السّنة المتعلّمين؟
- ما مدى تأثير ظاهرة التّداخل اللّغوي على الوسط التّعليمي؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات اخترنا الموضوع الموسوم بـ : "التّداخل اللّغوي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط – دّراسة وصفيّة تحليلية"، وكان السّبب وراء اختيارنا للموضوع، ارتباطه باللّغة العربيّة الفصحى، وانتشار ظاهرة التّداخل اللّغوي في الوسط التّعليمي والكشف عن واقع استخدام اللّغة العربيّة الفصحى في المدرسة الجزائرية.

وقد اخترنا السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط كونها مرحلة انتقاليّة حسّاسة للمتعلّم.

وتكمن أهميّة البحث كونه يتناول قضيّة مهمّة جداً على الجانب الاجتماعي بوجه عام، وعلى الجانب التربوي بوجه خاص، وهي قضيّة الفصحى والعاميّة.

وقد جاءت هذه الدّراسة قصد تحقيق جملة من الأهداف منها :

- الوقوف على واقع استخدام اللّغة العربيّة الفصحى.
- مدى تأثير ظاهرة التّداخل اللّغوي على لغة المتعلّمين.
- معرفة الأسباب وراء استخدام المتعلّمين للعاميّة والعزوف عن الفصحى في هذه المرحلة– أولى متوسط –

وعلى هذا الأساس اقتضى أن يكون بحثنا مكوّنا من مقدّمة ومدخل وفصل نظري وآخر تطبيقي وخاتمة، ومجموعة من الاقتراحات متبوعة بقائمة المصادر والمراجع.

في المقدّمة تناولنا البنود العريضة للبحث.

أمّا المدخل فجاء موسوما بـ "الإطار المفاهيمي للبحث" وقفنا فيه على جميع مصطلحات البحث (التّداخل اللّغوي واللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة).

وأمّا الفصل النّظري المعنون بـ : "بين الفصحى والعاميّة" تطرّقنا فيه إلى عوامل نشأة كلا من الفصحى والعاميّة وخصائصهما والعلاقة بينهما، والواقع اللّغوي في الجزائر بالإضافة إلى مستويات التّداخل اللّغوي وأسبابه.

أمّا الفصل التّطبيقي المعنون بـ : "واقع اللّغة العربيّة الفصحى في المدرسة الجزائرية"، فقد خصّصناه للدّراسة الميدانيّة، وقسّمناه لجانبين، الجانب الأول تعرّضنا فيه لأهم التَّداخلات اللّغويّة التي وقع فيها المتعلمون، والجانب الثّاني فكان مبنيا على تحليل نتائج الاستبيانات المقدّمة لمعلّمي التّعليم المتوسّط وذلك من خلال تفريغ النّتائج المتحصّل عليها في جداول وتحليلها والتّعليق عليها، وفي نهايّة الفصل استخلصنا النّتائج العامة للدّراسة الميدانيّة.

وبهذا استوفينا أهمّ معطيات التّحليل نظريا وميدانيا.

وأمّا الخاتمة فكانت عبارة عن جملة من النّتائج المتوصّل إليها.

وقد اتبعنا في البحث المنهج الوصفي لأنّه الأقرب لوصف الظاهرة وتحليلها.

وساعدنا في في إنجاز البحث بعض الدّراسات السّابقة منها:

- اميرة مروة باطح، التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة لدى تلاميذ السّنة أولى ثانوي، دّراسة وصفيّة تحليليّة، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015/2014.
- بن علّة بختة : التّداخل اللّغوي وإشكاليّة التّواصل في الوسط التّربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018.
- نجوى فيران : لغة التّخاطب العلمي الجامعي – دّراسة سوسيولغويّة– جامعة سطيف انموذجا، جامعة محمّد لمين دباغين – سطيف 2، 2017/2016.

واعتمدنا في دّراسة الموضوع على جملة من المصادر والمراجع، نذكر منها :

- فقه اللّغة العربيّة وخصائصها لرمضان عبد التّواب.
- في اللّهجات العربيّة لإبراهيم أنيس.
- مشكلات اللّغة العربيّة لمحمود تيمور.
- فقه اللّغة لعلي عبد الواحد وافي.

ومن أهم الصّعوبات الّتي واجهتنا في هذا البحث :

- قلّة المراجع والبحوث الّتي تناولت موضوع التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة فمعظمها بين العربيّة والفرنسيّة.
- ضيق الوقت بسبب الإضراب الّذي دخلت فيه الجامعة وغلق المكتبة لأبوابها.
- عدم أخذ معظم الأساتذة الأسئلة الموجهة لهم على محمل الجدّ.

وختامّا نشكر اللّه عزّ وجلّ الّذي وفقني في إنجاز هذا البحث، وكلّ من ساهم في تقديم يدّ العون من قريب وبعيد، كما أخصّ بالذّكر أستاذي المشرف "**أنيس قرزيز**" الّذي كان موجّها وناصحا لي في هذا البحث.

ونسأل الله أن يعصم قلمنا من الزّيغ والخطأ، وأن يقي أسلوبنا الإطناب والله على كل شيء قدير.

مدخل: الإطار المفاهيمي للبحث

أولا : التّداخل اللّغوي

ثانيا : بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة

مدخل: الإطار المفاهيمي للبحث:

يولد الإنسان وهو صفحة بيضاء، وفي احتكاكه مع الأسرة والمجتمع يكتسب ذلك السّلوك اللّغوي الّذي يسمعه بالتدرّج، حيث نجده في كل مرحلة يكتسب قدرا ونوعا معيّنا من اللّغة خاصة لغة الأم فهي العنصر الأكثر احتكاكا وقربا منه، فلها تأثير بالغ فيه. ويسمى هذا السّلوك باللّهجة العاميّة،

وأثناء مرحلة الدّراسة يصطدم الطفل بواقع لغوي آخر مخالف، فيجد نفسه أمّام منظومة لغوية محكمة من القواعد والقوانين بعد أن كان لسانه مطلقًا سريحًا وحرا يتكلّم بكل عفوية ويفهمه جميع الناس، ويُطلق على هذا السّلوك باللّغة العربيّة الفصحى، يقع في صراع بين النظامين، فمن جانب ذلك المحيط الاجتماعي الّذي يستعمل نظاما لغويا خاصا، ومن جانب آخر ذلك المحيط التّعليمي الّذي يفرض عليه نمطا لغويا مغايرا.

فأثناء عملية التّواصل اللّغوي يحدث خلطا بين النمطين اللّغويين فيستعمل صفات وخصائص لغوية مرتبطة بأحد النظامين ويدخلها في النظام اللّغوي الآخر، وتسمّى هذه الظاهرة بالتّداخل اللّغوي.

فماذا نعني باللّهجة العاميّة ؟.

وماهي اللّغة العربيّة الفصحى ؟.

وماذا نقصد بالتّداخل اللّغوي ؟.

أولا: مفهوم التّداخل اللّغوي:

مفهوم التّداخل :

أ- **لغة:** انتبه علماء اللّغة العربيّة لهذه الظاهرة فنجدها واردة في المعاجم العربيّة القديمة والحديثة كالآتي:

جاء في لسان العرب **لابن منظور** في مادة "دَخَلَ": "وتّداخل الأُمُورِ هُوَ تَشَابُهُهَا وَالِتِبَاسُهَا وَدُخُولُ بَعْضِهَا فِي بعض"[1].

وفي "المعجم الوسيط" :"دَاخَلَت الأَشْيَاء مُدَاخَلَةً وَدِخَالًا دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْض، وَتّداخلت الأَشْيَاءَ: دَاخَلَتْ، وَالأُمُورُ التَبَسَتْ وَتَشَابَهَتْ"[2].

نلاحظ اتفاق المعاجم على معنى التّداخل، فهو: تشابه الأمور وتّداخلها والتباسها

ب- **اصطلاحا:** تعدّدت مفاهيم التّداخل بتعدّد مجالاته فنجد مثلا: التّداخل الثقافي والتّداخل الاجتماعي وتّداخل الأجناس وأيضا التّداخل اللّغوي ... الخ، وهذا الأخير هو موضوع بحثنا، وسنعرض في ما يأتي جملة من التعريفات لهذه الظاهرة بالتدرّج بدءا من علماء اللّغة العرب من قدماء ومحدثين ثم نتوجه لها من المنظور الغربي:

[1] – ابن منظور : لسان العرب، النسخة الشاملة، دار المعارف، النيل القاهرة، ط1، ج16، 1919، مادة (د خ ل)، ص 1343.

[2] – مجمع اللّغة العربيّة : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربيّة، ط 4، 2004، مادة "دخل"، ص 275.

ضمن "**ابن جنّي**" في كتابه الخصائص بابا واسعا سماه بـ: "تركب اللغات" ويقصد به تّداخل اللغات، وعرفه بقوله : تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فاخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمّه إلى لغته فتركّبت هناك لغة ثالثة".[1]

فقد أبان عن فكرة التّداخل حين عرج على أسبابه وهو اجتماع هذه اللهجات في لسان واحد، فيسمع هذا لغة هذا ويأخذ هذا من لغة الآخر، فالبعض يتأثر بلهجات غيره وتجري على لسانه والبعض يمتنع عنها ويستقر على أصله، وقد عد ابن جنّي ذلك تّداخلا بين اللغات، يقول: "واعلم أنّ العرب مُختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره فمنهم من يخف ويسرع قبول ما يسمعه ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتّة، ومنهم من إذّا طال تكرار لغة غيره عليه لصقت به ووُجدت في كلامه ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل : يا نبيء الله فقال : لست نبيء الله ولكنّني نبي الله".

ومن الأمثلة الّتي قدمها **ابن جنّي** قوله :"وكذلك حال قولهم: قَنَطَ يَقْنَطُ إنما هو لغتان تّداخلتا. قَنَطَ يَقْنِطُ لغة وقَنِطَ يَقْنَطُ لغة أخرى، ثم تّداخلتا فتركّبت لغة ثالثة فقال: من قال: قَنَطَ : يَقْنَطُ ولم يقولوا قَنِطَ يَقْنِطُ، لأنّ أخذ إلى لغته لغة غيره قد يجوز أن يقتصر على بعض اللّغة الّتي أضافها إلى لغته دون بعض"[2].

نتيجة تّداخل هذه اللغات فيما بينها تولّدت صيغ جديدة في لسان المتكلّم.[3]

ومن تعريفات المحدثين للتّداخل ما يأتي :

---

[1]– ابن جنّي : الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، د س، ج 1، ص 372.

[2] – المرجع نفسه، ص 382.

[3] – المرجع نفسه، ص 370.

عرّفه **صالح بلعيد** بقوله :"مصطلح التّداخل يشير في عمومه إلى الاحتكاك الّذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف".[1]

وفي تعريف آخر: نفوذ بعض العناصر اللّغوية من لغة إلى لغة أخرى، مع تأثير الواحدة في الأخرى، ويؤثر في عملية التّواصل نتيجة لممارسة الشخص لأكثر من نظام لغوي، حيث يتجلى التّداخل في أكثر الأحيان من حيث الألفاظ والتّراكيب، حيث ينقل صفات صوتية أو صّرفيّة أو معجميّة أو تركيبية للغة معيّنة وهو بتحدث بلغة أخرى"[2].

فالمتكلّم يجد نفسه أمّام مستويين من اللّغة يؤثر كل مستوى في الآخر، خاصة أثناء عملية الكلام، فيدخل عناصر متعلقة بلغة ما سواء كانت صّرفيّة أو نحوية أو معجميّة او تركيبية في لغة أخرى مغايرة.

أو هو احتكاك بين مستويين لغويين أو أكثر يقع فيه المتكلّم فيمزج عناصر لسانيّة سواء كانت صّرفيّة أو نحوية أو معجميّة أو دلالية فيدخلها على اللّغة قيد الاستعمال.

ومن تعريفات اللسانيين الغربيين ما يأتي:

عرفته **غارمدي** بقولها: "يقال إن لغتين أو أكثر هما على اتصال واحتكاك إذا كانتا مستعملتين استعمالا تعاقبيا من قبل الأشخاص أنفسهم"[3].

[1] – صالح بلعيد : دروس في اللّسانيات التطبيقية، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2003، ص 124.

[2] – الطيب شيباني : إستراتيجية التّواصل اللّغوي في تعليم وتعلم اللّغة العربيّة (دّراسة تداوليّة)، مذكرة ماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة قاصي مرباح، ورقلة، 2009–2010 م، ص 28.

[3] – جولييت غارمدي : اللسانيات الاجتماعيّة، عرّبه: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1990م، ص 115.

بهذا المعنى فالتّداخل لا يسمى تّداخلا إلا إذا كان هناك تعاقب وتناوب بين نظامين لغوين أو أكثر يحدثه المتكلّم أثناء عملية الكلام.

وفي تعريف آخر: "تأثير اللّغة الأم على اللّغة الّتي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللّغة الأم بعنصر من عناصر اللّغة الثّانية"[1]

أي تأثير اللّغة الأولى الّتي يكتسبها الطفل من أسرته ومجتمعه وهي العاميّة على الثّانية الّتي يكتسبها عن طريق التعلم والدربة والمران، والّتي تدرس في مراكز التعليم كالمدرسة والجامعات وفق برامج ومناهج وأساليب معيّنة بالتدريج حسب كل مرحلة.

إجمالا لما سبق ذكره نستنتج:

1- التّداخل اللّغوي يحدث كنتيجة لاحتكاك اللغات وتقاربها.
2- يمس التّداخل اللّغوي جميع مستويات اللّغة الصّوتيّة والصرّفيّة والمعجميّة والنّحوية والدلالية.
3- قد يحدث التّداخل اللّغوي بين مستويين مختلفين من اللّغة، أو بين عدة مستويات وقد يحدث في اللّغة الواحدة.

[1]- علي القاسمي : التّداخل اللّغوي والتّحول اللّغوي، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 1، 2010م، ص 77.

ثانيا : بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة :

1- مفهوم اللّغة العربيّة الفصحى :

أ- **لغة :** من بين التعريفات الّتي جاءت بها المعاجم العربيّة، نذكر :

جاء في "معجم مقاييس اللّغة" **لابن فارس** في مادة "فَصَحَ" : "الفَاءُ والصَّادُ وَالحَاءُ أصّل يدلّ على خلوص في شيء ونقاء من الشَّوبِ. من ذلك اللّسان الفَصِيْحُ : الطليق والكلام الفَصِيحُ : العربيّ ... وأَفصَحَ الرّجل : تكلّم بالعربيّة، وفَصُحَ : جادت لغته حتّى لا يلحن".[1]

وفي القاموس المحيط **للفيروز آبادي** : "الفُصْحُ وَالفَصَاحَةُ : البَيَانُ، وُفَصُحَ الأعجميّ: كَكَرُمَ تكلّم بالعربيّة وفهم عنه أو كان عربيّا فازداد فصاحة، كَتَفَصَّحَ، وَأَفْصَحَ تكلّم بالفصاحة".[2]

فالفصحى بهذا المعنى ترتبط بمفهوم الفصاحة : أي البيان والوضوح في الكلام.

ب – اصطلاحا : تعرّف الفصحى بأنّها :

"النّموذج الّذي يمثّل اللّغة العامة او المشتركة الّتي يمكن أن تتعامل بها كلّ القبائل في إطار معايير محدّدة من القواعد الصّوتيّة و والتّركيبية والدّلالية".[3]

---

[1] – ابن فارس : مقاييس اللّغة، تحقيق : عبد السّلام محمّد هارون، النسخة الشاملة، دار الفكر، دط، دس، ج4، باب الفاء والصاد وما يثلثهما، 506، 507.

[2] – الفيروز آبادي : القاموس المحيط، تحقيق : مكتب التّراث في مؤسسة الرّسالة، بإشراف : محمّد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 234.

[3] – محمّد محمّد داود : العربيّة وعلم اللّغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2001، ص 79.

أي أنّها لغة معيارية لها ضوابط وقواعد لسانيّة محكمة وممنهجة، تتحكّم فيها وفي الجماعة النّاطقة بها.

وفي تعريف آخر : "هي ذلك المستوى الكلامي، الّذي له صفة رسميّة والّذي يستعمله المتعلّمون تعليما راقيا ..."[1]

ونفهم من هذا القول أنّ اللّغة العربيّة الفصحى تبلغ أسمى مراتبها وأجود استعمالاتها حين ترتبط بالجانب التّعليمي، فيها يتعامل المتعلّم بلغته بصفة رسميّة مراعيا نظامها وأحكامها، فالاستعمال الحقيقي للفصحى مرتبط بالجانب التّعليمي، فيه تبرز أهمّ خصائصها، وتمارس تبعا لقواعدها، بصفة رسمّية الزامّية من طرفي العمليّة التّعليميّة (معلّم/متعلّم).

ويعرّفها **إميل بديع يعقوب** "هي لغة القرآن الكريم والتّراث العربي جملة، والّتي تستخدم اليوم في المعاملات الرّسمية، وفي تدوين الشّعر والنّثر والإنّتاج الفكري عامة".[2]

نستشف من القول أنّ اللّغة العربيّة الفصحى هي لغة كتاب الله عزّ وجلّ انزله بها في صورته المثلى (نظام لساني محكم من الألفاظ والمعاني)، كما أنّها لغة العرب قديما كانوا يتكلّمونها على السّليقة في شعرهم وأدبهم ومحادثاتهم واجتماعاتهم ... الخ، ومع توالي الأزمان اصطدمت الفصحى بمستويات كلامية أخرى فرضت نفسها على السطح الاجتماعي الاستعمالي التّواصلي (اللهجات) فحصرت الفصحى اليوم في مجالات معيّنة رسمية كالتعليم والإدارة والأدب والصحافة ... الخ.

[1] – حسام البهنساوي : العربيّة الفصحى ولبحاتها، مكتبة الثّقافة الدّينية، القاهرة، مصر، د ط، 2004، ص 6-7.

[2] – إميل بديع يعقوب : فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 144.

إجمالا لما سبق ذكره نستنتج :

1- اللّغة العربيّة الفصحى أساسها القاعدة، حيث تكون مضبوطة دائما بأنظمة لغويّة (صوتيّة وصّرفيّة ونحويّة ودلالية ومعجميّة) تسير على نهجها.
2- اللّغة العربيّة الفصحى معجزة في ألفاظها ومعانيها، فهي لغة القرآن الكريم، يقول عزّ وجلّ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة يوسف، الآية [2] وهذا ما زادها شرفا وقيمة.
3- جسر التّواصل بين الماضي والحاضر، نقلت التّراث العربي من أدب وشعر ونثر وعلوم ... الخ من السّلف إلى الخلف وحافظت عليه.
4- العربيّة الفصحى ضاربة في تاريخها لأمد بعيد إلى يومنا هذا؟ فهي صالحة لكلّ زمان ومكان وهذا دليل على قوّتها وثباتها أمّام المتغيرات.
5- تمثّل التّرسانة الثقافيّة ورمز الأصالة والوحدة العربيّة.

اللّغة العربيّة الفصحى لغة رسميّة تستخدم في المجالات الرّسميّة كالتّعليم، والكتابة (تدوين المؤلفات والشّعر والنثر) فهي ترتبط بالجانب المكتوب أكثر منه المنطوق الّذي تسيطر عليه اللّهجة العاميّة.

2- مفهوم اللّهجة العاميّة :

2-1- مفهوم اللّهجة :

أ- **لغة** : جاء المفهوم اللّغوي للهجة في المعاجم العربيّة على النحو الآتي :

"لَهَجَ : اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر. يقال : لَهِجَ بالشيء، إذا أُعزِي به وثابر عليه، وهو لهج ...، وقولهم هو فَصِيحُ اللُّهْجَةِ وَاللَّهَجَةِ : اللّسان، لِمَا يَنطِق به من الكلام، وسميت لهجة لأنّ كلا يلهَج بلغته وكلامه".[1]

وفي لسان العرب: "اللَّهْجَةُ وَاللَّهَجَةُ: طرف اللّسان، واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ جرس الكلام ...، ويقال : فلانّ فصيح اللّهجة واللّهجة، وهي لغته الّتي جبل عليها فاعتاده و نشأ عليها".[2]

ب- **اصطلاحا** : تعرف اللّهجة بأنّها :

"مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنّها تشترك في مجموعة من الظواهر اللّغوية الّتي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فالفهم يتوقف على قدر الرابطة الّتي تربط بين هذه اللهجات".[3]

---

[1] – ابن فارس : مقاييس اللّغة، النسخة الشاملة، ص 462.

[2] – ابن منظور : لسان العرب، النسخة الشاملة، ص 4084.

[3] – إبراهيم أنيس : في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنّجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 2003، ص 15.

2-2- مفهوم العاميّة :

أ- **لغة** : تعريفات العاميّة في المعاجم العربيّة ما يأتي :

الوسيط : "(العامة) من النّاس : خلاف الخاصة، (ج) عَوَامُ. ويُقال جاء القوم عَامَةً : جاء في المعجم جميعا. (العاميّ) : المنسوب إلى العامة. و – من الكلام – ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي. (العاميّة) لغة العامة وهي خلاف الفصحى".[1]

يتبيّن من خلال التّعريف أنّ العاميّة تحمل معنى الشّيوع والعموم والشّمول والخروج عن كلام العرب.

ب- اصطلاحا : للعاميّة تعريفات عديدة نذكر منها :

يعرفها **إميل بديع يعقوب** : "هي الّتي تستخدم في الشؤون العاديّة، والّتي يجري بها الحديث اليومي".[2]

فهي اللّغة الّتي يستعملها المجتمع بشكل دائم للتّعبير عن حاجاتهم وأغراضهم اليوميّة وفي تواصلهم ومحادثاتهم في الأحياء والأسرة والشارع ... الخ.

وفي تعريف آخر : "اللّغة الّتي تستخدم في الشّؤون العادية، ويجري بها الحديث اليومي، ولا تخضع لقوانين لأنّها تلقائية متغيّرة، تتغيّر تبعا لتغيّر الأحوال، وتغيّر الظّروف المحيطة بهم".[3]

[1] – مجمع اللّغة العربيّة : المعجم الوسيط، مادة عمّ ، ص 629.

[2] – إميل بديع يعقوب : فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، ص 144.

[3] – محمّد ضياء الدّين خليل إبراهيّم : اللّغة العربيّة والتّحدّيات المعاصرة، (آثار متطلّبات)، مجلة الذاكرة، الجامعة العراق، العدد التّاسع، جوان 2017، ص 324.

يشير القول إلى خاصية دقيقة من خصائص العاميّة، فهي غير معربة لا تحتاج إلى نظر في القوانين والأحكام عند الكلام أو الكتابة، وهي غير ثابتة بل متغيّرة لا يمكن إخضاعها لقوانين اللّغة العربيّة، متغيّرة بتغيّر أحوال المتكلّم والمواقف الّتي يتعرض لها، فيكون الكلام عفويا مباشرا دون تخطيط ولا ترتيب مسبق للمعلومات والأفكار.

إجمالا لما سبق ذكره نستنتج أن :

1- اللّهجة العاميّة لغة التّواصل اليومي، تستخدم في المنزل والشّارع والحيّ وفي المشاحنات والمحادثات بين أفراد المجتمع باختلاف مستوياتهم.
2- ترتبط اللّهجة العاميّة بالمجالات والمعاملات غير الرّسميّة.
3- اللّهجة العاميّة حرّة مطلقة غير مقيّدة بقوانين وأحكام اللّغة العربيّة فهي سهلة بسيطة تفهمها جميع فئات المجتمع.
4- اللّهجة العاميّة غير محصورة في مجالات محدّدة ودخلت لجميع المجالات حتّى الرّسميّة منها.
5- بما أنّ اللّهجة العاميّة تمثّل لغة الحديث اليومي فهي مرتبطة بالجانب المنطوق.
6- اللّهجة العاميّة هي لغة المجتمع الأولى الّتي جبل عليها.

فصل أول : بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة.

أولا : بين الفصحى والعاميّة

ثانيّا : الواقع اللّغوي في الجزائر

ثالثا : التّداخل اللّغوي مستوياته وأسبابه

ظاهرة التّداخل اللّغوي مشكلة حقيقيّة تعاني منها معظم المجتمعات اليوم فقد أصبح اللسان الواحد يتداول مساقات لغوية مختلفة تتّداخل فيما بينها في عملية التّواصل ويرجع ذلك التنوع لظروف وأسباب خاصة بكل مجتمع.

واللسان العربي كغيره من الألسن تّداخلت فيه اللغات المختلفة خاصة التّداخل بين اللّغة العربيّة الفصحى واللهجات العاميّة المختلفة.

أولا : بين الفصحى والعاميّة :

1- اللّغة العربيّة الفصحى نشأتها وخصائصها :

أ- ظروف تكوّن اللّغة العربيّة الفصحى :

قبل التّطرق للعوامل الّتي أدت لنشوء اللّغة العربيّة الفصحى، كان لابدّ أن نشير أنّ ما وصل إلينا من آثار لهذه اللّغة يتمثل في صورتين :

"أمّا الصّورة الأولى فتتمثل فيما نسمّيه بالأدب الجاهلي أو الآثار الأدبيّة الجاهليّة من الأشعار والخطب والأمثال والحكم، وهو ما نسمّيه باللّغة العربيّة الفصحى، أمّا الصّورة الثّانية، فلم تصل إلينا منها أعمال متكاملة، وإنّما نلحظُها فيما روي لنا في بطون كتب اللّغة والنّحو والأدب متناثرا عن لهجات القبائل العربيّة الخاصة بها"[1]

"وكما هو الحال في جميع أنحاء العالم، تنشأ اللّغات المشتركة، في أمّاكن متميزة، في ظل ظروف وأسباب تساعدها على تكونها وازدهارها بجانب اللّهجات الأخر".[2]

[1] – رمضان عبد التّواب : فصول في فقه اللّغة العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999، ص 6-7.

[2] – عبد الراجحي : اللهجات العربيّة في القراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2009، ص 45.

واللّغة العربيّة الفصحى قد نشأت في مكان مميز نتيجة لعوامل ساعدتها على الازدهار والتكون، فماهو هذا المكان وماهي هذه العوامل؟

نشأت اللّغة العربيّة الفصحى في مكة المكرّمة نتيجة لعوامل عديدة سياسية ودينيّة واقتصاديّة وجغرافية وثقافية ولغوية ...إلخ.

- العوامل الدّينيّة : "كان القريشيون يحظون بتقدير العرب لهم، لأنّهم هم الّذين يتولون سدانة البيت الحرام والقيام على شؤونه، وكانوا يستضيفون الحجّاج ويقومون على سقيانهم، وتعليمهم مناسكهم".[1]

وهذا يؤدي إلى اجتماع القريشيين مع غيرهم من الوفود القادمة من القبائل العربيّة واحتكاكهم بهم، فتتأثر اللّغات فيما بينها وتأخذ كل قبيلة من لغة الأخرى.

- العوامل الاقتصاديّة : صحيح أنّ الوفود العربيّة كانت تتّجه لمكة المكرّمة لأداء مناسك الحج لكنّ في نفس الوقت كانت تقصدها لمشاهدة تلك الأسواق الّتي تقام فيها،[2] "فقريش كانت تتمتع بسلطان اقتصادي كبير، لأنّهم كانوا من أمهر العناصر العربيّة، وأنشطها، وفي يدهم جزء كبير من تجارة الجزيرة العربيّة، ينتقلون في بقاعها، من سوريا شمالا إلى أقاصي اليمن جنوبا، فهم في الشّتاء يرتحلون إلى اليمن، وفي الصّيف يذهبون إلى الشّام، ولا يكادون يستقرّون في مكان إلاّ بمقدار الزّمن الّذي يحدّده لهم البيع والشّراء"[3] وقد تحدّث عزّ وجلّ في كتابه العزيز عن هذه الرّحلة في

[1] – عبد الغفّار حامد هلال : اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1993، ص 83.

[2] – ينظر : رمضان عبد التّواب : فصول في فقه العربيّة، مرجع سابق، ص 79.

[3] – رمضان عبد التّواب : المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997، ص 168.

قوله : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)﴾ سورة قريش : الآية [1-2] فهي من اكبر رحلات البيع والشّراء الّتي كانت تقوم بها قريش قديما.

- وقد أدى هذا الاحتكاك لقريش مع القبائل العربيّة الأخرى إلى تكوّن اللّغة العربيّة الفصحى نتيجة تأثر اللّغات فيما بينها.
- العامل السّياسي والجغرافي : "حيث كانت مكّة أبعد المناطق عن صراع الفرس والرّوم والأحباش، فعلى حين تعرّض عرب الشّام والعراق واليمن وأطراف الجزيرة إلى الخطر دائما من عدوّهم، وأنّهم قد اختلطوا بالأعاجم ممّا أدخل على لغتهم الكثير. إذ نجد أنّأهل مكّة يعيشون في استقلال، وحرّية، وبعد عن الأخطار ممّا جعل العرب ينظرون إلى مكّة وأهلها نظرة تقدير وإجلال"،[1]

فعامل الأمن والاستقرار يلعب دورا في الحفاظ على اللّغة وسلامتها، وقريش بقيت بعيدة عن كلّ مظاهر الصّراع والاختلاط بالأعاجم ممّا حافظ على لغتها.

- العامل الثّقافي : كانت القبائل المجاورة لمكة تتوافد عليها لحضور تلك المحافل الشّعريّة والأدبيّة الّتي كانت تقام في أسواقها، فكان الشّعراء والخطباء والحكماء يلقون أشعارهم وأدبيّاتهم على مسامع النّاس، فيكون هناك تجمع غفير للنّاس ويختلط أهل مكّة بغيرهم من الوافدين ويحتكّون بهم، كسوق "عكاظ" الشّهيرة الّتي كانت تقام فيها النّدوات ما يقارب من الشّهرين، فيسمعون منهم أعذب الألفاظ وأخيرها وأصفى المعاني وأرقها وعند مغادرة تلك الوفود لقبائلها تحمل معها تلك اللّغة إلى القبائل

[1] – محمّد إبراهيم الحمد : فقه اللّغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة، الرّياض – المملكة العربيّة السّعودية–، ط2، 2005، ص 122..

المختلفة، وبذلك سادت وانتشرت في مختلف مواطن شبه الجزيرة العربيّة، لكنّ القلّة فقط من يستطيعون التكلّم بها.[1]

كلّ هذه العوامل السّابقة، ساهمت في بروز لهجة قريش وتفوّقها على مختلف اللّهجات الأخرى المجاورة، وبذلك نشأت اللّغة العربيّة الفصحى في حضن هذه البيئة لأنّها كانت مركزا لتجمع القبائل المختلفة، وقد انتشرت خارج قريش لأنّ تلك القبائل كانت تأخذ من قريش وتسمع عنها وتنقل تلك الألفاظ لقبائلها.

وما زاد هذه اللّغة شرفا وعزّة نزول القرآن الكريم بها، "فوحّدها وأثراها ومكّن لها في البلاد العربيّة وخارجها وحفظها في مادتها اللّغوية وفي نظمها الصّوتيّة و والنّحوية، بلّ وسّعها بالمحافظة على ما كان دخلها معرّبا عبر القرون من اللّغات الأجنبية، المجاورة، أو القاصيّة الّتي كان للعرب صلة بأصحابها بوساطة الأسفار والتّجارة، وأثراها بوسائل جديدة كالتّوسع في الدّلالة والكتابة، وأنواع التّشبيه والاستعارة".[2]

ب- خصائص اللّغة العربيّة الفصحى :

تتميز اللّغة العربيّة الفصحى بجملة من الخصائص المميزة والّتي لا نجدها في اللّغات الأخرى، نذكر منها :

1- "إنّ اللّغة العربيّة لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثّلاثي الّتي لا وجود لها في جميع اللّغات الهنديّة والجرمانيّة، فإذا قابلنا العربيّة باللّغات الاشتقاقيّة كالإنّجليزيّة والفرنسيّة نجد أنّ العربيّة امتازت بخصائص أكفل بحاجة العلوم، فمن ذلك سعتها فعدد

[1] – ينظر : رمضان عبد التّواب : فصول في فقه اللّغة العربيّة، ص 79.

[2] – المجلس الأعلى للّغة العربيّة : الفصحى وعامياتها، لغة التّخاطب بين التعريب، والتّهذيب، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

كلمات اللّغة الفرنسيّة (25) ألفا وكلمات اللّغة الإنجليزية (مائة ألف) أمّا العربيّة فعدد موادها (400) ألف مادة".[1]

2- "تمتلك اللّغة العربيّة أوسع مدرّج صوتي عرف في لغة إنسانيّة، فأصواتها الثابتة الثّماني والعشرون، تتوزّع مخارجها بصورة متوازنة على مدى أطول جهاز نطقي ابتداء من أقصى الحلق وحتّى الشفتين ... وهي سمة نادرة الحدوث في اللّغات الأخرى"[2] حيث "تتوزّع الأصوات العربيّة على مخارج جهاز النّطق الإنساني من أوّله إلى آخره، فتبدو متآلفة منسجمة ممّا ييسّر عملية النّطق بها دون أدنى إحساس بالتّنافر أو الالتباس"[3]

3- "تتميّز اللّغة العربيّة بتنوّع الأساليب والعبارات، فالمعنى الواحد يمكن أن يؤدّي بتعبيرات مختلفة كالحقيقة والمجاز والتّصريح والكنّاية".[4]

4- "اللّغة العربيّة لغة معجزة ويتبيّن مدى إعجازها في انّه يتعذّر نقل الكثير من ألفاظها لاسيما الّتي وردت في القرآن الكريم وتعبيراته إلى اللّغات الأخرى. فكلمات مثل (الدّين، أمة، السّاعة، الولاء، آية، الإحسان، التّقوى، أمّام، أوّاب، عاكفين ... الخ، كل هذه الألفاظ وغيرها

[1] - أنور الجندي : الفصحى لغة القرآن، دار الكتب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، د ط، 1982، ص 13.

[2] - عبد المجيد الطيب عمر : منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة دّراسة تقابليّة، تقديم : عبد الرّحمان بن عبد العزيز السّديس وآخرون، مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلامي، المملكة العربيّة السعوديّة، ط2، ص 229-230.

[3] - سعيد أحمد بيومي : أمّ اللّغات دّراسة في خصائص اللّغة العربيّة، والنّهوض بها، ط1، 2002، ص40.

[4] - أنور الجندي : الفصحى لغة القرآن، ص 9.

أعجزت العرب أن يأتوا بمثلها، فأنّى للغات غير العربيّة أن تأتي بمثلها".[1]فاللّغة العربيّة نظام محكم من الألفاظ والمعاني.

5- اللّغة العربيّة لغة غنيّة بمفرداتها فهي قادرة على توليد المعاني والألفاظ إلى ما لا نهاية والحصول على صيغ جديدة بواسطة الاشتقاق.[2]

6- "من أبرز خصائص اللّغة العربيّة أنّ أبناءها اليوم وبعد ألف وخمسمائة سنة يفهمون أسفار الجاهليّة والمخضرمين، كما يفهمون أشعار أبي تمام والبحتري والمتنبّي أو كما يفهمون أشعار أبي العلاء والشّريف الرضي ويفهمون أشعار فحول المتقدّمين".[3]

7- "تتميّز اللّغة العربيّة الفصحى أنها لغة مكتوبة ولا تنطق إلا في مجالات محدودة وحدود ضيقة حتى أُطلِق عليها لغة الكتابة ووصفها الأستاذ **محمود تيمور** بأنها :لغة كتابة لا لغة كلام ولو كانت لغة كلام لعاشت في السوق والبيت".[4] فاستعمالها مرتبط بالجانب المكتوب أكثر منه المنطوق عكس العاميّة وتستعمل في مجالات رسمية محدودة.

8- تتميّز اللّغة العربيّة أنها لغة إعراب "وهو الفارق الّذي يميز عند المثقفين العرب بين العربيّة الفصحى وجميع القوالب والأساليب المولدة. حتى اللهجات الدارجة واللغات العاميّة".[5]

فالإعراب ميزة للغة العربيّة تتميّز به عن باقي جميع اللّغات الأخرى.

---

[1] – محمّد عبد الشّافعي القوصي : عبقريّة اللّغة العربيّة، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثقافة –إيسيكو–، الرّباط، –المملكة المغربيّة–، د ط، 2016، ص 76.

[2] – ينظر : أنور الجندي : الفصحى لغة القرآن، ص 12.

[3] – أنور الجندي : الفصحى لغة القرآن، ص 15.

[4] – محمد محمد داود : العربيّة وعلم اللّغة الحديث، ص 249.

[5] – يوهان فك : العربيّة دراسات في اللّغة واللهجات والأساليب، ترجمه وقدمه وعلق عليه ووضع فهارسه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، د ط، 1980، ص14.

2- اللّهجة العاميّة نشأتها وخصائصها :

أ- أسباب نشأة اللّهجات :

"تقتضي نواميس اللّغات أنّه متى انتشرت اللّغة في مناطق واسعة من الأرض وتكلّم بها طوائف مختلفة من النّاس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا، بل لا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كلّ لهجة من هذه اللّهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها، ولا تنفك مساحة الخلف تتّسع بينها حتّى تصبح كلّ لهجة منها لهجة متميّزة غير مفهومة إلاّ لأهلها".[1]

واللّغة العربيّة كغيرها من اللّغات لم تفلت من هذا القانون اللّغوي، فبعد انتشارها الواسع انقسمت إلى لهجات مختلفة لكلّ منها خصائصها الصّوتيّة والنّحويّة والدّلاليّة والمعجميّة تحت تأثير ظروفها الخاصة،[2] "لكنّها تظلّ متفقة في وجوه أخرى، إذ يترك الأصل الأوّل في كلّ منها أثارا تنطق بما بينها من صلات قرابة ولحمة نسب لغوي".[3]

ويرجع انشعاب هذه اللّهجات عن اللّغة العربيّة الفصحى إلى عدّة عوامل، وهي :

1- العامل الجغرافي : ويتمثّل في تلك الظواهر المناخيّة الّتي تتميّز بها كلّ منطقة، ومجموع التّضاريس الفاصلة بين منطقة وأخرى، وهذه المظاهر الطبيعيّة تؤدّي إلى قلة التّواصل والاتّصال فيما بين سكان تلك المناطق ويقلّ الاحتكاك بينهم.[4]

---

[1] - علي عبد الواحد وافي : فقه اللّغة، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط3، 2004، ص 104.

[2] - ينظر : المرجع نفسه، ص 104،105.

[3] - علي عبد الواحد وافي : علم اللّغة، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط9، 2004، ص 173.

[4] - ينظر ، المرجع نفسه، ص175.

2- عوامل اجتماعيّة سياسيّة : "كاستقلال البلاد العربيّة بعضها عن بعض، وضعف السّلطان المركزي الّذي كان يجمعها ويوثّق ما بينهما من علاقات، فمن الواضح أنّ انفصام الوحدة السياسيّة يؤدي إلى انفصام في الوحدة الفكريّة واللّغوية".[1]

3- عوامل اجتماعيّة نفسيّة : "تتمثّل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في النّظم الاجتماعيّة والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثّقافة ومناحي التّفكير والوجدان وما إلى ذلك، فمن الواضح أنّ الاختلاف في هذه الأمور يتردّد صداه في أداة التّعبير".[2]

4- عوامل جسميّة فيزيولوجيّة : "تتمثّل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التّكوين الطّبيعي لأعضاء النّطق".[3]

فهذا يؤدي لأن تكون لكل منطقة خصائصها في النّطق، بالإضافة إلى الإختلاف في مخارج وصفات الأصوات

وبالإضافة إلى العوامل السّابقة، يذكر إبراهيم أنيس عاملا آخر لحدوث اللّهجات، ألا وهو "عامل الصّراع اللّغوي" فقد تغزو بيئة أو منطقة منطقة أخرى ، ويكون بينهما فرق في اللّغة، فينشأ صراع حاد بين اللّغتين – الغازي والمغزو – وينتهي أمّا بزوال إحدى اللّغتين زوالا نهائيا أو بظهور لغة تتّداخل فيها مظاهر لغويّة من كلتا اللّغتين.[4]

كلّ هذه العوامل الاجتماعيّة والسياسيّة والجغرافية والنّفسيّة والفيزيولوجيّة والصّراعات اللّغوية كانت سببا في انفصام اللّغة العربيّة الفصحى ونشوء اللّهجات.

---

[1] – علي عبد الواحد وافي : فقه اللّغة، ص 105.

[2] – المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

[3] – علي عبد الواحد وافي : علم اللّغة، ص 176.

[4] – ينظر : إبراهيم أنيس : في اللّهجات العربيّة، ص 21.

ب- خصائص اللّهجة العاميّة :

تتميّز اللّهجة العاميّة بجملة من الخصائص، نذكر منها :

1- "اللّهجة العاميّة حيّة متطوّرة، وتتغيّر نحو الأفضل، لأنّها تتّصف بإسقاط الإعراب، وبشكلها العادي المألوف واعتمادها الفصحى معينا لها".[1]

فهي مع تحرّرها من مختلف القيود والأحكام اللّغوية يجعلها هذا تمتاز بالحياة والتّطوّر، والبساطة والسّهولة، وهذا ما يجعلها مألوفة لدى الجميع، لأنّ المتكلّم بطبعه يميل إلى التّيسير والبساطة والعفويّة.

2- "ثمّة في العاميّة ناحيّة أجل شأنا وأعمق أثرا وأبعد مدى، تلك هي ناحيّة الألفاظ الّتي تدور بين النّاس، بما يفهم بعضهم عن بعض، وبها يعبّرون عمّا في الحياة من المعاني والأشياء، ويترجمون عمّا يقوموا بأنفسهم من المشاعر والأحاسيس"[2]

فالألفاظ العاميّة قادرة على التعبير عن جميع خلجات النّفس ودقائقها من مشاعر وأحاسيس وأفكار ... إلخ، والتّواصل مع الغير بسهولة تامة.

3- "الإهمال والاقتباس والتّجديد في المعنى، فالعاميّة برأيه نامية مسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إماتة وإهمال ما يجب أن يُهمَل، واقتباس ما تقتضيه الضّرورة من الألفاظ".[3]

---

[1] - أسعيداني سلاّمي : إشكاليّة (الفصحى والعاميّة) في وسائل الإعلام والاتّصال الجماهيريّة والتّفاعليّة - خصائص ورؤى-، مجلّة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد الرّابع، 2018، ص 106.

[2] - محمود تيمور : مشكلات اللّغة العربيّة، المطبعة النّموذجيّة، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 160.

[3] - أسعيداني سلاّمي : إشكاليّة (الفصحى والعاميّة) في وسائل الإعلام والاتّصال الجماهيريّة والتّفاعليّة - خصائص ورؤى-، ص 106.

4- "في كثير من الأحيان لا يكون للكلمة الفصيحة أو الجملة الطويلة من الواقع على السّمع، ومن قوّة التّأديّة، وما يكون للكلمة العاميّة الدّائرة على أفواه النّاس في معناها المقصود."[1]

فاللّهجة العاميّة قادرة على إيصال معان والتّعبير عنها قد تعجز الفصحى عن وصفها وإيصالها بمعناها المقصود.

5- "اللّغة العاميّة لغة حديث وليست لغة كتابة، على عكس الفصحى، وهذا لا يحرمها من سياق الموقف الّذي تحرم الفصحى، حيث أنّ السّياق المنطوق يظهر الوقفات العديدة والنّغمات المختلفة والنّبر بدرجات مختلفة أيضا، ثمّ الضّحك أثناء الحديث".[2]

نستنتج ممّا سبق ذكره من مميّزات للعاميّة أنّ أهم خصائصها هي قدرتها في التعبير عن معاني الحياة، ومواقفها المختلفة، والإفصاح عن كلّ ما يجوب صميم النّفس من أفكار ومعاني ومشاعر وأحاسيس وألم وسعادة ... الخ، بفضل ألفاظها السهلة الحيّة المتطوّرة وتطوّر الحياة، فهذه الميزة جعلتها تستحوذ على أغلب الألسنة، فنجدها في البيت والشّارع والحيّ والمقهى ...الخ، بها يتحاور النّاس ويتآنسون ويتخاصمون ... الخ. فهي عفويّة تلقائيّة وبسيطة وسهلة ومرنة، وبعيدة عن كلّ تعقيد وتقعيد.

[1] - محمد تيمور : مشكلات اللّغة العربيّة، ص 181.

[2] - محمّد محمّد داود : العربيّة وعلم اللّغة الحديث، ص 258.

3- العلاقة بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة :

"ان وجود ظاهرة العاميّة بجوار الفصحى أمر طبيعي تشترك فية جميع اللّغات ،حيث نجد داخل اللّغة الواحدة عدَة لهجات تتفرَّع عنها وتتعايش بجانبها و السبب وراء ذلك انتشار اللّغة في مناطق واسعة من الأرض و استعمالها من قبل جماعات كثيرة من النَاس".[1]

"و بذلك يتولَد عن اللّغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللَغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض في كثير من الوجوه، و لكنّها تظلَ مع ذلك متَفقةً معها في وجوه أخرى، اذ يترك الأصل الأول في كلَ واحدة اثارا تنطق بما بينها من صلات قرابة و لحمة نسب لغوي ".[2]

وفي هذا يقول **إبراهيم أنيس** : "فالعلاقة بين اللّغة و اللّهجة هي العلاقة بين العام و الخاص ،فاللّغة تشمل على عدَة لهجات لكلَ منها ما يميَزها. وجميع هذه اللَهجات تشترك في مجموعة من الصَفات اللّغوية، والعادات الكلاميَة الّتي تؤلَف لغة مستقلَّة عن غيرها من اللَغات".[3]

فالعلاقة الّتي تربط العاميّة بالفصحى علاقة اتَصال وعلاقة أصل بالفرع ،فالعاميّة جزء من الفصحى تفرَعت وتشعبَت عنها وأخذت من صفاتها اللّغوية واستقلَت كلَ لهجة بذاتها، أمّا الفصحى فهي الأصل و اللّغة الأمَ لهذه اللَهجات، "فقد أقيمت صفة الفصحى على ائتلاف عريض من اللَهجات الّتي كانت سائدة في الجزيرة العربيّة ، وقد هيأ لها نزول القران بها على سبعة أحرف أن تكون هي النموذج اللّغوي المعتمد"[4] فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن

---

[1] – ينظر خليفي السعيد : بين الفصحى والعاميّة في الجزائر، المركز الجامعي لغيليزان، الجمهورية الجزائرية، ص 03.

[2] – علي عبد الواحد وافي : علم اللّغة، ص 173.

[3] – ابراهيم أنيس : في اللّهجات العربيّة، ص 15.

[4] – المجلس الأعلى للّغة العربيّة : الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص44.

تعلى سبعة وجوه من القراءات، كلها تمثل لهجة من لهجات القبائل العربيّة القديمة حكمة منه سبحانه وتعالى حتى يتسنى قراءة القرآن للجميع وتيسيرا منه، وفي هذا رفعة لأهميّة اللهجات، وقد نتج عن هذا الإنّقسام بين اللهجات وأصلها ظهور ما يسمى اليوم بالازدواجية اللّغوية.

وفي مايلي جدول يوضح العلاقة بين الفصحى والعاميّة :

اللّغة العربيّة الفصحى	اللّغة العاميّة (اللّهجة)
أصل	فرع
يمكن أن تتحول إلى لهجة او لهجات بفعل ظروف معيّنة.	يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة
هي لغة الخطاب الرسمي.	هي لغة السوق والمعاملات اليومية
هي لغة التعليم	لا تدرس بالمؤسسات التّعليميّة
أدبها يعدّ رسميا	أدبها شعبي
كلماتها مهذبة منتقاة	كلماتها عفوية شائعة
تستعمل الجمل الطويلة نسبيا	تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير
يعنى فيها بالتّراكيب	التّراكيب فيها سهلة بسيطة

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين الفصحى والعاميّة هي علاقة اتصال وانفصال ويمكن تحديد علاقة الاتصال في كون اللّهجات فرع من اللّغة الأم الفصحى وعلاقة الانّفصال في كون اللّغة العربيّة الفصحى ترتبط بكل ما هو رسمي في المجتمع فهي لغة التعليم والخطاب والأدب ... إلخ مقارنة بالعاميّة الّتي حصرت في جانب المعاملات اليومية.

ثانيا : الواقع اللّغوي في الجزائر :

"يتميز المشهد اللّغوي الجزائري بخصوصيّة تجعله متفرّدا في كثير من جوانبه، فهو يتميّز بمظهرين متناقضين في الظّاهر ومنسجمين في الواقع هما التعايش والصّراع"،[1] "حيث تظهر على الخارطة اللّغوية للجزائر مجموعة لغات أهمّها : العربيّة شكليها الفصيح والعامي، والأمّازيغيات بتنوعاتها واختلافاتها الجوهرية واللّغات الأجنبيّة أهمّها اللّغة الفرنسيّة.[2]

1- اللّغة العربيّة الفصحى :

"تعدّ اللّغة العربيّة الفصحى اللّغة الرّسمية في الجزائر، وهي دعامة من دعائم الشخصيّة الوطنيّة مثلها مثل الأمّازيغية، إلاّ أنّها ذات مستوى يفوق الأداءات اللّغوية الأخرى الّتي يتواصل بها المجتمع، ولذلك لا نجدها تؤدي أي دور وظيفي في التّواصل الاجتماعي بين الجزائريين"،[3] حيث يرتبط استعمالها بفئة المثقّفين وبمجالات محدّدة كالمجال الدّيني والتّربوي والإداري وفي كتابة الشّعر والأدب وإلقاء الخطب والملتقيات ... إلخ.[4]

---

[1] – أحمد برماد : أزمة التّداخل اللّغوي بين العاميّة والفصحى في المدرسة الجزائريّة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعيّة والإنّسانية، العدد 19، جاني 2018، ص 58.

[2] – حنان عواريب : أثر التعدّديّة اللّغوية في التّعبير الشّفوي والكتابي لدى متعلّمي اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانويّة مدينة ورقلة عينة،رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم اللّغوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015-2016، ص 77.

[3] – عبد الحميد بوترعة : واقع الصّحافة الجزائرية المكتوبة في ظلّ التعدّدية اللّغوية "الخبر اليومي" و"الشروق اليومي" و"الجديد اليومي" نماذجا، مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة جامعة الوادي، العدد 08، سبتمبر 2014، ص 205، 207.

[4] – ينظر : باديس لهويمل ونور الهدى حسني : مظاهر التعدّد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، ص 114.

"ولما كانت اللّغة العربيّة من أبرز مقوّمات الشخصيّة الوطنيّة، فإنّ المجتمع الجزائري، بقي محافظا على عروبته ولغته، يقول **البشير الإبراهيمي** : "إنّ لغة العرب قطعة من وجود العرب وميزة من ميزاتهم، ومرآة لعصورهم الطّافحة بالمجد والألم والبطولة والسّيادة"".[1]

فهي تعكس انتمائنا العربي، وحاملة تراثنا من علوم ومنجزات وبطولات وآداب وفنون ... إلخ.

لكنّها تعيش اليوم وضعا من التّراجع والتّدني في المستوى، والسبب نظرة المجتمع إليها على "أنّها وسيلة غير قابلة لمسايرة الحضارة، ولن تستطيع الإيفاء بحاجيات المجتمع من مصطلحات علميّة، فهي قاصرة في نظرهم على الإيفاء – بوصفها وسيلة تعبير – بكل مقتضيات العلم والتّكنولوجيا الحديثة ..."[2] وقد "عبر **غالي شكري** في سخط بليغ عن الوضع الّذي آلت إليه هذه اللّغة من استباحة كلماتها وتعبيراتها عند ما قال : "لست أعرف لغة استبيحت في عقر دارها علنا في وضح النّهار كما استبيحت اللّغة العربيّة".[3]

فهذا الوضع المزري الّذي تعيشه اللّغة العربيّة سببه نظرة المجتمع الّذي اتّهمها بالتّخلف والعقم والصّعوبة ولا تستطيع مرافقة ركب الحضارة والتّكنولوجيا، والمؤسف أنّها طعنت من أهلها فأصبحت غريبة في دارها وبين أبنائها "الّذين يحاولون إلقاء المسؤولية عليها وإعفاء أنفسهم من هذه الأزمة اللّغوية الّتي نحياها يوميّا، وفي هذا الصدد يقول المستشرق الألماني "**هورنباخ**" : "إنّ اللّغة العربيّة ليست ضعيفة البتة – كما يدّعي بعض

[1] – عزّ الدّين صحراوي : اللّغة العربيّة في الجزائر، التّاريخ والهويّة مجلة كليّة الأداب والعلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، جوان 2009، ص 10.

[2] – المرجع نفسه: ص 22.

[3] – المرجع نفسه : ص 08.

العرب وغير العرب ولا عاجزة عن مواكبة عصر التّقنيات، فالتّاريخ يرشدنا إلى انّ اللّغة العربيّة كانت لغة لأكثر من ثلث سكان المعمورة ولم تكن فقط لغة شعر أو نثر".[1]

فهذه اللّغة نقلت وحملت حضارتنا العربيّة من السّلف إلى الخلف، وحافظت عليها وعبّرت عن ثقافتنا من أدب وشعر وفنون، وكانت لغة كثير من العلوم كالطّب والفيزياء والكيمياء والرّياضيات .. إلخ، ولغة الكبير والصّغير والشيخ والمرأة، ولم تقصر يوما في قضاء حاجيات أهلها فالماضي يخبرنا بمنجزات هذه اللّغة وإمكانياتها وقدراتها، ورميها اليوم بالعجز تهمة باطلة لا أساس لها وهروب من المسؤولية اتجاه لغتهم، فالعمل على بقائها واستمرارها والحفاظ على سيادتها ووحدتها واجب المجتمع.

"ثمّ إنّ اللّغة العربيّة في اقترانها بالإسلام تميل إلى لعب الدّور الرّمزي والأساسي لتجسيد الأمّة، فاللّغة العربيّة هي الضّامن الأساسي للهويّة والوحيدة القادرة على الحيلولة دون الاندماج والتّلاشي في الثّقافة الأجنبية الّتي أدخلها الاستعمار الّذي لا يزال حاضرا بلغته وثقافته في ثنايا المجتمع الجزائري".[2]

ولمّا كانت اللّغة العربيّة من أبرز مقوّمات الشخصيّة والسّيادة الوطنيّة وجب على كلّ عناصر المجتمع الفاعلة من أفراد إلى حكومة حمايتها من كلّ خطر محدق بها من أفراد المجتمع نفسه أو أي خطر أجنبي خارجي يحاول هدم كيانها والقضاء عليها، فالدّفاع عنها دفاع عن أصلنا وانتمائنا وتاريخنا وحاضرنا وعقيدتنا العربيّة الإسلاميّة وقوميّتنا ولن يتأتى ذلك إلاّ من خلال الاستعمال الموسع لها، وذلك بتعريب جميع القطاعات الحيوية والرسمية

[1] – عزّ الدّين صحراوي : اللّغة العربيّة في الجزائر، التّاريخ والهويّة، ص 25.

[2] – حسني هنيّة : سوسيو لوجيا اللّغة في المجتمع الجزائري المعاصر "التنوّعات اللّغوية والممارسات اللسانيّة، مخبر المسألة التّربويّة الجزائريّة في ظل التحدّيات الرّاهنة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، ص 2010.

في الجزائر كالإدارة والتعليم والإعلام ...إلخ، وكذا توعية جميع أفراد المجتمع بضرورة استعمالها على مستوى التّواصل اليومي، والابتعاد عن المظاهر اللّغوية الأخرى كالعاميّة والفرنسيّة إذا أردنا التمكين لها في المجتمع ونتصالح معها بأننا لا نرضى بغيرها لغة ونقتنع بمكانتها المقدّسة، وإنّا إذا أردنا أن نبني حاضر ومستقبلا للجزائر فلابد أن نتمسك بعروبتنا وانتمائنا العربي.

2- اللّهجات العاميّة :

إنّ تعدّد وتنوّع اللّهجات داخل اللّغة الواحدة أمر طبيعي يحدث نتيجة التطوّر الطّبيعي للّغة، وهو ظاهرة مشتركة بين جميع اللّغات البشرية، ذلك أن الإنسان ميّال بطبعه إلى الّتيسير والسّهولة ويبتعدّ عن التّعقيد والصّعوبة، يقول **عبد السّلام المسدي** : "إنّ تطوّر الالسّنة الطبيعيّة من الوضع الاعرابي إلى الوضع غير الإعرابي هو ظاهرة عامة، وإنّ التّاريخ لم يحدّثنا عن السّنة غير إعرابيّة انقلبت إلى السّنة اعرابيّة".[1]

"لقد استحوذت العاميّة الجزائريّة بلهجاتها الجهويّة المختلفة على الجزء الأكبر من نطاق المشهد اللّغوي، لأنّها لغة التّخاطب اليومي بين عامة النّاس، إذ لا يكاد يجهلها أحد من كافة الشرائح الاجتماعيّة، كما أّنها تمثّل اللّغة الأمّ بالنّسبة إلى الجزائري، ومنها يصدر التّداخل اللّغوي الّذي يلابس تعلم الطّفل للّغة الثّانية العربيّة والفرنسيّة".[2]

[1] – عبد السّلام المسدّي : الهويّة العربيّة والأمن اللّغوي دّراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودّراسة السّياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص 323.

[2] – صلاح الدّين مبارك حدّاد : التّداخل اللّغوي وانعكاساته على نظام التّعليم في الجزائر – مقارنة لسانيّة تعليميّة، مجلّة النّص، جامعة جيجل، العدد 21، جوان 2017، ص 134، 135.

وتنقسم اللّهجات في الجزائر إلى أربعة أصناف هي :[1]

- الصّنف الشّرقي : وهو الخاص بمنطقة الشّرق القسنطيني.
- الصّنف المركزي (الوسط) : خاص بمناطق العاصمة والوسط الجزائري.
- الصّنف المغربي (الغربي) : يوجد في وهران وما جاورها من مناطق الغرب.
- الصّنف الصّحراوي : يوجد في المناطق الصّحراويّة."

فالجزائر تتميّز بتعدّد لهجاتها، وتميّز كلّ لهجة عن الأخرى، وقد عبّر عبد السلام المسدّي عن ظاهرة تنوع اللّهجات، حيث قال "فأصبحت كل لهجة عاميّة داخل كلّ قطر زوجا قائم الذّات يمازج الزّوج الأصلي الّذي هو اللّغة العربيّة، وإذا بالإزدواجية تعمّ الأداء اللّغوي وتتمكّن منه حتّى تفرّدت اللّهجات العاميّة – كل واحدة في ذاتها – بأنظمة صوتيّة وصّرفيّة وتركيبيّة ودلاليّة تختلف عن أنظمة اللّغة العربيّة الفصحى"[2]

فاللّهجة العاميّة قد استحوذت على الجزء الأكبر من الآداء اللّغوي في المجتمع الجزائري، فأصبحت لغة قائمة بذاته، وأصبح لكل لهجة من تلك اللهجات خصائصها وأنظمتها.

والسّبب وراء عزوف المجتمع عن اللّغة العربيّة الفصحى واستخدام العاميّة، أنّها لغة معقّدة وصعبة والعاميّة سهلة وعفويّة بعيدة عن مظاهر التعقيد والتّقعيد، ولم يبقى هذا العزوف حبيس المجتمع فقط، بل انتقل إلى أهمّ مجالات الفصحى ووصل إلى عقر دارها وهو الوسط التّربوي حيث أصبح استخدامها يقتصر على حصتي اللّغة العربيّة والعلوم

[1] – حنان عواريب : أثر التعدّدية اللّغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللّغة العربيّة في المرحلة الثانوية، مدينة ورقلة، ص91.

[2] – عبد السلام المسدّي : الهويّة العربيّة والأمن اللّغوي دّراسة وتوثيق، ص 323.

الشّرعية،[1] حيث لوحظ "لجوء الكثير من المعلّميّن إلى استخدام العاميّة في التّدريس بدعوى أنّ المتعلّم يستطيع أن يفهم بها ما لا يستطيع فهمه بالعربيّة لقربها منه، ويبدو أنّ هؤلاء قد غاب عنهم أنّ العاميّة تتّسم بالفقر المعجمي وعدم نضج النّسق النّحوي، وهذا يفقدها تمأمّا الصّلاحية اللسانيّة لأنّ تكون وسيلة مناسبة في التّعليم وتلقي المعارف، وقد تضرّ بالعمليّة التّعليميّة التّعلميّة من حيث يراد لها أن تفيدها".[2]

صحيح أنّ العاميّة قد استحوذت على الأداء اللّغوي للمجتمع، وتسلّلت إلى الحياة التّعليميّة وزاحمت الفصحى، إلاّ أنّها من غير الممكن أن تحلّ محلّ لغة الدّين والعقيدة، وأهمّ مقوّم من مقوّمات السيادة والشخصيّة الوطنية ولغة الدّولة الرّسميّة.

3- اللّغة الأمّازيغية بلهجاتها :

"تعتبر اللّغات الأمّازيغيّة اللّغات الأمّ لفئة كبيرة من سكان الجزائر والّذين عرفوا ببني مازيغ، هذه الفئة كانت أولى الشّعوب الّتي أقامت فوق أرض الجزائر ، وإنّ الشّعب الجزائري الأصل منحدر من سلالة القبائل البربرية الّتي انتشرت قديما في شمال إفريقيا"[3]

"تسمى هذه الشّعوب البربر أو الأمّازيغ، والّتي تعني – كلمة أمّازيغ – الرّجل الحرّ النّبيل، لقد كان نهجهم اجتماعيّا معاشيّا، يتبع نظامًا عشائريّا مترابط بعامل القرابة الدّمويّة، لغتهم تسمّى الأمّازيعيّة".[4]

---

[1] – ينظر : بن علة بختة : التّداخل اللّغوي وإشكاليّة التّواصل في الوسط التّربوي، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، الجزائر، 2018، ص 72.

[2] – صلاح الدّين مبارك حدّاد : التّداخل اللّغوي وانعكاساته على نظام التعليم في الجزائر، ص 138.

[3] – حنان عواريب : أثر التعدّدية اللّغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللّغة العربيّة في المرحلة الثانوية، مدينة ورقلة، ص77.

[4] – المرجع نفسه : ص 78.

"ويرتكز أمّازيغ الجزائر بشكل خاص في منطقة القبائل، شمالي شرقي الجزائر حيث يتواجد هناك نصفهم تقريبا، ويسمون أمّازيغ القبائل، كما ينتشرون في جبال الأوراس حيث تقطن قبائل الشّاويّة، وهناك قبائل الميزاب في الجنوب والّذين يجيدون العربيّة مئة بالمئة والطوارق الّذين يتواجدون في الصّحراء الكبرى في حين يصل عددهم (الطوارق) بعشرة آلاف شخص في الصّحراء الكبرى، في حين يصل عددهم إلى أربعمئة ألف في كلّ من مالي والنّيجر، أمّا على الحدود الجزائريّة اللّيبية الجنوبيّة فيصل عددهم إلى بعض عشرات الآلاف"[1]

فهي بذلك – الأمّازيغية – جزء لا يتجزأ من كيان الدّولة الجزائرية، وجزء من كيانها الحضاري والثّقافي، فهي تمتد في ماضي الجزائر لأمد بعيد، فالأمّازيغيين هم الشّعوب الأولى الّتي حطّت على أرض الجزائر، وذكر **صالح بلعيد** بعض الأسماء لمدن جزائرية باللّغة الأمّازيغية "إنّ الأمّازيغيّة تجسّدت في أسماء المدن الجزائرية، فرندة – تيسمسيلت – تلمسان – أهوقار – تامنغيست – ايتامتاس – تيزي وزو – أدرار – تاجنانت – جنّات – بكايت – تاوريرت".[2]

وعدّ صالح بلعيد احترام هذه الثّقافة واجب وطني وإعتراف وإيمان بالبعد الأمّازيغي وبما أنّها تمثل لغة الأمّازيغيين الأولى فهي حقّ من حقوقهم اللّغوية.[3]

[1] – رفيق بن حصير : الأمّازيغيّة والأمن الهوياتي في شمال إفريقيا، دّراسة حالة الجزائر والمغرب، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسيّة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012، ص 24.

[2] – عز الدّين المناصرة : الهوّيات والتعدّدية اللّغوية (قراءات في ضوء النّقد الثّقافي المقارن)، الصّايل للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، د ط، 2013، ص 211.

[3] – ينظر : المرجع نفسه، الصّفحة نفسها .

"ولا تحظى اللّغات الأمّازيغيّة بنفس المكانة الّتي حظيت بها اللّغة العربيّة ولا زالت إذ أنّ هذه الأخيرة تفرض كيانها في المجالات الرّسميّة كالتّعليم والإدارة، وتستمد اللّغة العربيّة الفصحى شرعيتها من الدّستور كلغة وطنية رسميّة بينما إكتفت الأمّازيغية بشرعية تاريخية منذ أمد طويل لتنتزع مؤخرا شرعية دستوريّة كلغة وطنيّة".[1]

4- اللّغة الفرنسيّة :

"يرجع استعمال اللّغة الفرنسيّة في الجزائر إلى العهد الاستعماري الّذي قام بفرنسة التّعليم، إذ كان التّعليم أيام الحكومة فرنسيّا بحتا لا يعترف باللّغة العربيّة، ولا يقيم لوجودها أي حساب في جميع مراحل التّعليم"،[2] وكانت فرنسا تهدف من وراء ذلك "إلى جعل البيئة الثقافيّة الجزائريّة قطعة من البيئة الثقافيّة الفرنسيّة، حتّى يكون لفرنسة التّعليم سند من فرنسة الإدارة والمحيط الاجتماعي"،[3]

فالتّعليم كان نقطة الانطلاق الّذي سعت فرنسا من خلاله القضاء على اللّغة العربيّة ونشر الفرنسيّة وتعميمها، وحاولت جاهدة تحطيم الجزائر في أهم مقوماتها وهي العربيّة وهي تعرف جيدا أنّ اللّغة مرآة المجتمع الّتي تعكس هويّته وماضيه وحاضرة وانتمائه وحضارته، فإن هدّمت وطمست هدم المجتمع، وفي هذا الصّدد يقول "**أحمد توفيق بناني** : "كان التّعليم

[1] – حنان عواريب : أثر التعدّديّة اللّغوية في التّعبير الشّفوي والكتابي لدى متعلّمي اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانويّة، مدينة ورقلة عيّنة، ص 116.

[2] – نصيرة زيتوني : واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث والعلوم الأنّسانية، جامعة حائل، السعودية، المجلد 27 (10)، 2013، ص 3.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

أيام الحكومة الفرنسيّة استعماريا بحتا لا يعترف باللّغة العربيّة ولا يقيم لوجودها أي حساب، فاللّغة الفرنسيّة هي وحدها لغة التّدريس في جميع مراحل التّعليم".[1]

وعلى الرّغم من استقلال الجزائر واسترجاعها لسيادتها وخروج السّياسة الفرنسيّة، إلاّ أنّنا نراها اليوم "تؤثر وبصورة سلبيّة في المجتمع الجزائري، وتعليميّة لغته الغربيّة الفصيحة الممثّلة لهويّته ودينه وثقافته، إن لم توجّه هذه الثنائيّة ويتمّ التّخطيط لها بما يخدم المجتمع، لأنّ الوضع اللّغوي الرّاهن يشير إلى ترسخ استعمال اللّغة الفرنسيّة أكثر وبصورة دائمة، وصار الشّارع إثرهما ثنائي اللّغة بدليل إشارات المرور ولافتات المحلات والكتابات على المباني العامة".[2]

ومن ناحيّة أخرى فالفرنسيّة لا تسعى لفرض نفسها على مستوى الاستعمال اللّغوي فقط ولكنّها تريد إذابة المجتمع الجزائري في الثّقافة الفرنسيّة الأجنبيّة، وغرس أيديولوجياتها في عقول وأذهان المجتمع، وتجريدهم من هويّتهم وشخصيتهم، "وهذا الميل لاستخدام الفرنسيّة إنّما يعبّر في جوهره عن إنجذاب واع أو غير واع إلى النّموذج الحضاري الّذي تحمله اللّغة".[3]

والسّبب غياب الوعي التّام لأثار هذه السّياسة، وغياب الحسّ والغيرة الوطنيّة على هذه اللّغة.

إجمالا لما سبق ذكره نستنتج أنّ :

[1] – بن علة بختة : التّداخل اللّغوي وإشكاليّة التّواصل في الوسط التّربوي، ص 75.

[2] – باديس لهويمل ونور الهدى حسني : مظاهر التعدّد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربيّة، ص 115.

[3] – صلاح الدّين مبارك حدّاد : التّداخل اللّغوي وانعكاساته على نظام التّعليم في الجزائر، ص 133.

يتميّز الوضع اللّغوي في الجزائر بالتّنوع لسانيّا، حيث تعكسه مظاهر الإزدواج اللّغوي بين الفصحى والعاميّة والثنائيّة اللّغوية بين اللّغة العربيّة الفصحى والفرنسية والتعدد اللّغوي بين الفصحى والعاميّة والأمازيغيّة.

ثالثا : التّداخل اللّغوي مستوياته وأسبابه :

1- مستويات التّداخل اللّغوي :

يحدث التّداخل اللّغوي نتيجة تقارب اللّغات واحتكاكها بعضها مع بعض مخلفا أثارا مست جميع مستويات اللّغة العربيّة كالآتي :

أ- التّداخل الصّوتي :

يظهر التّداخل الصّوتي في الاختلافات الّتي "تبدو في تغيّر بعض الحروف والحركات من قبيلة إلى أخرى أحيانا"[1] فتظهر لهجة جديدة في كلام المتكلّم مع اختلاف "في النّبر والقافية والتّنغيم وأصوات الكلام".[2]

فالتّداخل الصوتي تغيرا يصيب أصوات الكلمة أو حروفها أو حركاتها.

وما اختلاف اللّهجات العربيّة قديما في النّاحية الصّوتيّة إلا مثال على تّداخل الأصوات، حيث نلاحظ استبدال أصوات اللّغة العربيّة بأصوات أخرى مغايرة، أو زيادة أو حذف أو تقديم وتأخير أصوات ما، وكلّ ما يرتبط بالجانب الصّوتي ممّا يطلق عليه اللّغويون الإبدال والقلب المكاني ... إلخ.[3]

[1] – عبد الغّفار حامد هلال : اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ص 116.

[2] – علي القاسمي : التّداخل اللّغوي والتّحول، ص78.

[3] – ينظر : عبد الغّفار حامد هلال : اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ص 116.

وهذه التّغيّرات في أصوات العربيّة تحدث نتيجة تقارب الأصوات في المخرج وتشابهها في الصّفات، حيث "يرجع كثير من علماء اللّغة – ومنهم ابن جنّي – قدرا كبيرا من أمثلة الإبدال إلى التّغيرات الصّوتيّة، وذلك للعلاقة بين الحروف المتبادلة في المخرج أو الصّفات، وإن اختلفوا في تحديد هذه العلاقة فكلمات اللّغة تتألّف من أصوات ينسجم بعضها مع بعض".[1]

ومن أمثلة هذه التّغيرات الصّوتيّة في اللّهجات العربيّة نذكر :

- الشنشنة : وهي قلب الكاف شينا مطلقا، فيقولون في :

لبيك اللّهم لبيك :لبيش اللّهم لبيش.

ويقولون في : كيف : شيف.

وتنسب هذه اللّهجة إلى قبائل من اليمن، وثعلب وقضاعة، ويلحظ أنّ الشّنشنة والكشكشة لهما بقايا في عديد من اللّهجات العربيّة في الخليج العربي والشّام".[2]

- العنعنة : وهي إبدال الهمزة في أوّل الكلمة إلى عين ، ومن امثلة ذلك أسلم : عسلم، **إذن : عذن**. وهي لهجة تنسب إلى تميم وقيس واسد وقضاعة.[3]
- الوتم : قلب السّين تاء، نحو : النّاس يجعلونها النّات، أكياس يجعلونها أكيات.

وتنسب لقبيلة اليمن.[4]

---

[1] – عبد الغّفار حامد هلال : اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ص 145.

[2] – محمّد بن ابراهيم الحمد : فقه اللّغة مفهومه – موضوعاته – قضاياه، ص 100.

[3] – ينظر : المرجع نفسه، ص 101.

[4] – ينظر : المرجع نفسه، ص 102.

ومن مظاهر التّداخل الصّوتي ما أتى به **ابن جنّي** في كتابه الخصائص، يقول : "اختلف رجلانّ في (الصّقر)، فقال أحدهما (بالصّاد)، وقال الآخر (بالسّين)، فتراضيا بأول وارد عليهما، فحكيا له ما هما فيه. فقال : لا أقول كما قلتما إنّما هو (الزّقر) ... وهكذا تتّداخل اللّغات".[1]

فقد بيّن لنا **إبن جنّي** التّداخل بين الأصوات نتيجة اختلاف لهجات العرب، فلكلّ طريقته في النّطق أو الكلام وتمّ هذا التّداخل نتيجة تشابه الأصوات.

وأشار "**إبراهيم أنيس**" في كتابه "في اللّهجات العربيّة" إلى التّغيرات الصّوتيّة والتّطورات الّتي أصابت اللّهجة المصرية، يقول : "انظر مثلا إلى كلمة "ألثغ" الّتي تطوّرت فيها الثّاء أولا إلى "تاء" كمعظم الثّاءات وصارت "ألتغ" في عصر من العصور ، وأخيرا جهر بهذه التاء فأصبحت دالا، وصارت الكلمة على الصّورة الّتي نألفها الأنّ وهي "ألدغ"".[2]

وكلمات كثيرة مثل :

- أتكرع وأصلها تجرّع : همست الجيم وأصبحت كافا.
- دهس وأصلها دعس : أبدلت العين هاءا.
- شحت وأصلها شحذ : أبدلت الذال تاءا.
- نكش وأصلها نجش : أبدلت الجيم كافا.

[1] – ابن جنّي : الخصائص، ص 371.

[2] – إبراهيم أنيس : في اللّهجات العربيّة، ص 197.

فاللّهجة المصريّة قد همست كثير من الأصوات العربيّة الفصيحة، كون البيئة المصرية بيئة حضارية.[1]

كما مالت اللّهجة المصريّة إلى جهر بعض أصوات اللّغة العربيّة الفصحى المهموسة مثل :

- غفير واصلها خفير
- اتعتع وأصلها التّحتحة.

وهذا الميل إلى جهر الأصوات من صفات البدو الّذين نزحوا لمصر.[2]

كما سجّل **إبراهيم أنيس** بعض الأخطاء في لهجة النّاشئين كأخطاء في قلب الأصوات وأخرى في ترتيبها ... إلخ نذكر منها :

- حملق صارت بحلق.
- سفط صارت سبت
- الزّعل وهي من العلز.
- اهمل وأصلها أبله
- جنزبيل وأصلها زنجبيل[3]

[1] – ينظر : إبراهيم أنيس : في اللّهجات العربيّة، ص 197.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – ينظر : المرجع نفسه، ص 198.

يقول **إبراهيم أنيس:** "اللّهجة المصريّة فقدت بعض الأصوات العربيّة القديمة أمثال الثّاء والذّال والظّاء والقاف، وأستبدلت بها على التّرتيب: التّاء والذّال والضّاد والهمزة أو الجيم."[1]

فجميع هذه الأمثلة عن التغيرات الصّوتيّة الّتي حدثت للهجة المصرية، فبعض أصوات اللّغة العربيّة تعرّضت للتغيّر والاستبدال.

ومن أمثلة التّغير الصّوتي أيضا :

- الزّعتر البري نافع للصّحة.
- أحبّ هذا النّوع من القشطة.

والصّواب : (سعتر أو صعتر، قشدة) وهي الصّيغ الصّوتيّة الأصول.[2]

وكما يحدث التّداخل الصوتي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة يحدث بين الفرنسيّة واللّغة والعربيّة، حيث يدمج المتعلّم أصوات لغته الأولى داخل اللّغة الثّانية وبذلك تقع التّداخلات الصّوتيّة.

- كلمة(problem) فصوت (p) غير موجود في اللّغة العربيّة، ويعوّض بأقرب صوت له في العربيّة وهو (b) (الباء).
- كلمة (فابور) (vapeur)←
- (فيسته) (veste)←[3]

[1] – إبراهيم أنيس : في اللّهجات العربيّة، ص 195.

[2] – ينظر : حنان إسماعيل عمايرة : الازدواجية والخطأ اللّغوي، مجلّة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، الجامعة الأردنية، المجلد 34، العدد 01، 2007، ص 65.

[3] – ينظر : معزوزن سمير : التّداخل الصوتي بين العربيّة والفرنسيّة في السّنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة، الجزائر، مجلد 4، العدد 1، جوان 2018، ص 104.

ب- التّداخل المفرداتي :

أهمّ ناحيّة يظهر فيها التّداخل هي النّاحية المتعلقة بالمفردات، أين تنشط حركة التّبادل بين اللّغات ويكثر اقتباسها بعضها من بعض،[1]ويعرفه عبد الغفّار حامد هلال : "وذلك بأنّ تضع قبيلة لفظا من الألفاظ لمعنى وتضع له قبيلة أخرى لفظا آخر فينتقل لفظ إحدى القبيلتين إلى الأخرى وتستعمله استعمالها للفظها"[2]

فهو يحدث نتيجة احتكاك اللّغات واختلاطها مع بعض، فتأخذ كل لغة من اللّغة الأخرى، فتدخل عليها مفردات جديدة سواء "دخلت على هيئتها أو حرّفت قليلا ودار على السّنة أهلها بقوّة الحاجة إليه".[3]

ومن أمثلة التّداخل المفرداتي بين اللّغة العربيّة واللّهجة العاميّة ما يأتي :

- يعني **باش ما نتحايلش** على القانون.

والتقدير : يعني حتى لا نتحايل على القانون.

- إذن لا يوجد مشكل هنا على مستوى البنات في الميراث.

والتّقدير : إذن لا يُوجَد مُشْكِل هنا على مستوى البنات في الميراث.

- قاسم مشترك أكبر **هذا واش** تقول القاعدة.

---

[1] – ينظر : ليلى صديق : احتكاك اللّغات وأثره في التطوّر اللّغوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص 93.

[2] – عبد الغفّار حامد هلال : اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ص 67.

[3] – حلّ محمّد باسل : المعرّب والدّخيل في اللّغة العربيّة، بحث مقدّم لنيل شهادة الدّكتوراه، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، باكستان، 2002، ص 20، 21.

والتّقدير : قاسم مشترك أكبر هذا ما تقوله القاعدة.

والمتكلّم مزج في كلامه بين الفصحى والعاميّة، والملاحظ أنّ هذه الكلمات العاميّة في حقيقتها كلمات قريبة من الفصحى أو نفسها، إلاّ أنّها جرت عليها بعض التّغيرات نحو (مُشْكَلْ : مُشْكِلٌ) و (هْنَا : هُنَا) و (تْقُولْ : تَقُولُ)، فجميعها مفردات عربية فصيحة عندما انتقلت للعاميّة حدث لها تغيير على مستوى الحركات، وهناك مفردات نحو : (باش) وهي كلمات فصيحة غيّرت دلالاتها عندما انتقلت للاستعمال العامي، وكلمة (واش) وهي كلمة عاميّة تستخدم للتّساؤل.[1]

ومن أمثلة التّداخل المفرداتي أيضا ما يأتي :

- "نأكل الأرز الأبيض ونشرب الشّوربة (كلمة الشّوربة شائعة في المستوى العامي، ويقابلها في المستوى الفصيح (الحساء او المرق)".[2]
- مادام الدّراهم كاينين وعلاش ما نهتموش بالفلاحة.
- بكري كي كنا غارقين فالدّم، واحد ما سقسا علينا.
- الدّولة تخلّص الضرائب نتاع التّجار الغير شرعيين"[3]

[1] – ينظر كمال بن جعفر : استعمال اللّغة العربيّة في التّدريس بالجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول، كليّة الحقوق بجامعة بجاية أنموذجا، دّراسة سوسيو لسانيّة، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، ص 16، 17.

[2] – جميلة عابد أبو مغنّم : أبعاد الازدواج اللّغوي في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها : دّراسة تحليلية إحصائيّة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، الجامعة الأردنيّة، المجلّد 42، ملحق 2، 2015، ص 1637.

[3] – رحمون حكيم : مستويات استعمال اللّغة العربيّة – بين الواقع والبديل – مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري – تيزي وزو – الجزائر، 2011، ص 89.

(نلاحظ أنّ جميع الجمل لا تكاد تخلو من الألفاظ العاميّة (كاين، وعلاش، بكري، كي، نتاع، سقسا، ... إلخ) الّتي تعوّد عليها المتكلّم في تواصله اليومي.

وكما يحدث التّداخل المفرداتي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة، فإنّه يقع بين اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة، ومن ذلك ما قدّمه كمال بن جعفر من أمثلة خصّصها في الجانب التّعليمي، منها :

- تزوّجت بأجنبي وعندهما cinq ans من تاريخ الزّواج.
- ربّما إذا كان electricien إلى غيرذلك
- هذه الأمور خاصة بـ lélécticien
- فإنّها تكتسب par jugement بحكم قضائي.

وقد وردت المفردات الفرنسيّة في سياقات مختلفة من الكلام ففي المثال الثّاني مثلا : جاءت "اسما للنّاسخ كان"، وفي المثال الثّالث موقع "الاسم المجرور" ... إلخ[1]

كما رصد الباحث لجملة من المفردات الفرنسيّة الّتي تتكرّر بصفة دائمة وفي سياقات مختلفة على لسان الأستاذ نحو : bien sur ، normalement ، ok ، oui ، donc ، snp ...الخ.[2]

واستخرج الأستاذ **عبد الحميد بوترعة** أمثلة عديدة لهذا النّوع من التّداخل نذكر منها:[3]

[1] – ينظر كمال بن جعفر : استعمال اللّغة العربيّة في التّدريس بالجامعة الجزائريّة بين الواقع والمأمول، كليّة الحقوق بجامعة بجاية أنموذجا، دّراسة سوسيو لسانيّة، ص 16، 17.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 17.

[3] – ينظر، عبد الحميد بوترعة : واقع الصحافة الجزائريّة في ظلّ التعدّديّة اللّغوية "الخبر اليومي والشّروق اليومي والجديد اليومي نماذجا، مجلة الدّراسات، ص 205–207.

- أوريدو ستخفّض الأسعار الأنّترنت.
- موبيليس تشرع في تغطيّة 9 ولايات جديدة.
- شركة سوناطراك بالبويرة.
- اكتشفوا اللّوحة الرّقميّة condor
- كتلة fln
- صيانة الكومبيوتر.
- فيديو + ديمو + تلفزيون ملوّن
- يستعينون بالكوابل الكهربائيّة.
- خلال الميركاتو الصّيفي القادم.
- أنّه سيكون المثل الوحيد لها في المونديال القادم.

نلاحظ من خلال الأمثلة أنّ الصّحافة الجزائرية المكتوبة أحد الأسباب الرئيسية في شيوع ظاهرة التّداخل بين اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، في الوقت الّذي يجب أن تؤدي دورها كوسيلة لها أهميتها ومكانتها في الحفاظ على اللّغة العربيّة وصونها وتعميمها، خاصة وهي موجّهة لكلّ فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم، فتؤثر بصورة سلبيّة على اللّغة العربيّة الفصحى وتضعفها فليس جميع القراء قادرون على التمييز بين ما هو أجنبي وما هو عربي، فيتشبّع هؤلاء القراء بالمفردات الفرنسيّة وتجري على ألسنتهم ويجهلون انّها ألفاظ فرنسية، فهي تسهم في تفشّي الفرنسيّة داخل المجتمع على حساب ضعف الفصحى ، فلابدّ من استخدام المقابل العربي دائما لنشره على أبعد نطاق خاصة وأنّ اللّغة العربيّة الفصحى غنيّة بمفرداتها.

كما تطرّق "**رحمون حكيم**" لبعض الأمثلة لهذا النّوع من التّداخل، نذكر منها :

- "الثّقافة مهمّة جدّا mais الدّولة لا تقدّم للقطاع من الميزانيّة ما يقضي الحاجة.
- أعطينا ال cota الأولى ومازال les cotas واحد خرين.
- الدّولة نحّات les taxes للتّجار"[1]

فنلاحظ استخدام المتكلّم لكلمات فرنسيّة (mais ، cotas ، ...الخ) فجاءت الجمل مزيج من اللّغتين الفصحى والفرنسيّة.

وذكر **محمّد إبراهيم الطّاووسي** في مقال له مجموعة من الألفاظ الأعجميّة الّتي يكثر استعمالها في المحادثات اليوميّة نحو :

- سوبر ماركت ويقابلها بالعربي مركز وتجاري.
- ليسانس ويقابلها بالعربي الإجازة العاليّة.
- ماجستير ويقابلها بالعربي التخصّص.
- جلاس ويقابلها بالعربي كوب.

وندّد بهذه الاستعمالات بدل من استعمال المقابل العربي لها وعدّها من مظاهر ضعف اللّغة، وكذا من مظاهر التأثّر بالحضارة والانجذاب لها.[2]

ج- التّداخل النّحوي :

يؤدي اختلاف أنظمة لغتين إلى حدوث التّداخلات النّحويّة، حيث يؤثّر نحو اللّغة الأمّ على نحو اللّغة الثّانية، ومن هذه الأخطاء الّتي تنتج عن تّداخل أنظمة اللّغتين، نجد

[1] – رحمون حكيم : مستويات استعمال اللّغة العربيّة – بين الواقع والبديل – ص 89.

[2] – ينظر : محمد صالح الشّنبطي وآخرون : فعاليات النّدوة العامة لمعالجة ظاهرة الضّعف اللّغوي، دار الأنّدلس للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، حائل، ط1، 1994، ص 25.

أخطاء تتعلّق بترتيب الكلام وأخطاء تتعلّق بتوظيف الضمائر، وأخرى تتعلّق باستخدام أزمنة الأفعال وأحكام الكلام وكلّ ما يرتبط بالتّركيب من قواعد.[1]

ومن الأخطاء النّحويّة الّتي مردّها تّداخل الفصحى والعاميّة ما يأتي :

- تركيب جمل ناقصة من الفعل والمفعول به نحو :

- (ليلى تشرب ...) (الأب يأكل ...) (ليلى تحمل ...)
- (ليلى ... الصاحن على الطاولة) (الأمّ إنّه مالح)
- وهي من الأخطاء الأكثر انتشارا لدى التّلاميذ.[2]

وهذا النّقص في التّركيب راجع إلى التّأثر باللّهجة العاميّة الّتي تميل للاختصار.

- الخلط في استعمال اسم الفاعل واسم المفعول، وهو من الأخطاء الّتي أصبحت متداولة في أوساط المتعلّمين ومردها الاستعمال اللهجي الّذي لا يكترث للقواعد النّحوية نحو :

- حقك مَصُونٌ والصّواب : حقك مُصَانٌ.
- قدّم النّاس العزاء لأهل المتوفي والصّواب : قدّم النّاس العزاء لأهل المتوفى.

ويكمن الخطأ في كون كلاّ من الحدثين الصّون والوفاة وقعا على كلّ من الحيّ والميت، وقد انتقل هذا الاستعمال للفصحى وأصح متداولا خاصة في الصّحف.[3]

[1] – ينظر : علي القاسمي : التّداخل اللّغوي والتّحوّل اللّغوي، ص 78.

[2] – ينظر : خالد عبد السلام :دور اللّغة الأمّ في تعلم اللّغة العربيّة الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، أطروحة مقدّمة بكلية العلوم الاجتماعيّة والإنسانية، قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة فرحات عبّاس، سطيف، الجزائر، 2011،/2012، ص 184.

[3] – ينظر : حنان اسماعيل عمايرة : الإزدواجية والخطأ اللّغوي، ص 60.

ومن أمثلة التّداخل النّحوي :

- رفع الأسماء الخمسة في جميع الحالات لدى الكتّاب، وهذا راجع لتأثير الاستعمالات العاميّة وانتقالها لكتابات الفصحى نحو :
  - رأيت أَخُوكَ في منتدى شومان والصّواب : أخِيكَ.
  - في أَبُوكَ شبه منك والصّواب : في أَبِيكَ.[1]
- التعبير عن المثنى بصيغة الجمع، وهو خطأ نحوي مردّه الاستعمالات العاميّة الّتي تهمل المثنى وتستخدم الجمع، نحو :
  - كانت عيونُه تتفقّد البيت القديم والصواب كانت عينَاهُ
  - بأذاني سمعت كلامك كلّه والصواب بأذنَاي
  - ربّما كانت أقدامُك متعبة من كثرة المشي.[2]

وقد أصبح هذا الاستعمال اللّهجي متداولا في كتابات الفصحى.

ومن ذلك أيضا قولنا : غلى الرجل الماء والصّواب : أغلى أو غَلَّى الرّجل الماء، فالمتكلّم يميل دائما للتّسهيل فقام بحذف الهمزة والتّضعيف من الفعل.[3]

- الخطأ في استخدام (إذ) نحو : إسأله إذا كان يقبل والصواب : إسأله هل كان يقبل، ويكثر هذا الخطأ في الفصحى رغم خطئه (فإذا) تستخدم أداة شرط وليست أداة استفهام.[4]

---

[1] – ينظر : حنان اسماعيل عمايرة : الإزدواجية والخطأ اللّغوي، ص 59.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 60.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– ينظر : المرجع نفسه، ص 59.

كلّ الأمثلة السّابقة توضّح لنا التّداخل النّحوي بين الفصحى والعاميّة، والّذي يؤدّي إلى الوقوع في جملة من الأخطاء في حقّ الفصحى وشيوعها على لسان المتعلّم، وخاصة وانّ النّحو ركيزة اللّغة العربيّة وأهمّ ما يميّزها.

ومن التّداخلات النّحوية الّتي مردّها تّداخل الفصحى والفرنسيّة ما يأتي :

- "استعمال (لو) في غير محلّها من الجملة الشّرطية، وذلك للتّعبير عن التّلطّف الموجود في العبارة الفرنسيّة voudriez vous ، كما نجد أيضا عبارات جديدة مقابلة للفرنسيّة نحو (لو تفضّلت أجلس) المقابلة للعبارة (voudrier vous assoir) فيقول (لو تفضلت أجلس)، وهو يعرف بالعرض في اللّغة العربيّة أي الطلب بلين".[1]
- استعمال (و – ك) مكان الأداة الفرنسيّة (que) في قولنا (يبدو وكأنّ) وهي ترجمة عبارة :(il parait que) عوضا عن (يبدو أنّ)".[2]
- "انتشار صيغة المبني للمجهول باستخدام عبارة : (من وطرف) أو (من قبل) كقولنا : سرق البيت من قبل اللّص".[3] والصواب سرق اللّص البيت.
- "عادة ما تبدأ الجملة الفرنسيّة تفاعل، فعل ((sujet + verbe) وتقديم او تأخير هذين العنصرين يؤدي إلى خلل في المعنى، على عكس اللّغة العربيّة فهي تشتمل على الجملة الاسمية والفعليّة والتقديم والتّأخير بين عناصرها لا يؤدي إلى اختلال

[1]– نجوى فيران : لغة التّخاطب العلمي الجامعي – دّراسة سوسيو لغوية – جامعة سطيف أنموذجا، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين – دباغين– سطيف 2–، 2017/2016، ص 103.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المعنى وإنّما يخرج بالجملة إلى أغراض بلاغيّة متعدّدة تدرس على المستوى البلاغي للّغة".[1]

نلاحظ من خلال الأمثلة أنّ متحدّث اللّغة العربيّة متأثر بالتّركيب الفرنسي، فركّب جملا على منواله مخالفة لقواعد اللّغة العربيّة.

د- التّداخل الصّرفي :

ويقصد به تّداخل الصّيغ للغات فيما بينها، فتظهر صيغ جديدة نتيجة هذا التّداخل. وقد حدثت هذه الظاهرة قديما نتيجة لتّداخل لهجات العرب فيما بينها.

ذكر ابن جني جملة من الأمثلة عن هذا النّوع من التّداخل، يقول : "ألا تراهم كيف ذكروا في الشّذوذ ما جاء على فَعِلَ يَفْعُلُ نحو : نَعِمَ يَنْعُمُ وَمِتَّ تَمُوتُ ... وقالوا أيضا فيما جاء من فَعَلَ يَفْعُلُ، وليس عينه ولا لامه حرفا حلقيّا، نحو قَلَى يَقلَى، وَسلى يسلا، وقنط يقنط ... واعلم أنّ أكثر ذلك وعامته إنّما هو لغات تّداخلت وتركّبت."[2] فنتيجة لتّداخل اللّهجات فيما بينها، ظهرت أبنية جديدة شاذة عن اللّغة العربيّة الفصحى.

ومن أمثلة ذلك أيضا : "(فضل فضل) : فيقدر أنّه جاء على بابين بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وبفتح العين في الماضي وضمّها في المضارع فأخذ الماضي من اللّغة الأولى والمضارع من اللّغة الثّانية فنشأت لغة ثالثة مركبة منهما".[3]

---

[1]- قدور نبيلة : التّداخل اللّغوي بين العربيّة والفرنسيّة وأثره لفي العمليّة التّعليميّة، اللّغة الفرنسيّة في قسم اللّغة العربيّة وأدائها، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجيستير لغويّات، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2005، ص 90.

[2]- ابن جنّي : الخصائص، ص 374.

[3]- المرجع نفسه، ص 380.

فابن جني ذكر بنية جديدة ظهرت نتيجة تّداخل اللّغتين (فَضِلَ يَفضِل) و(فَضَلَ يفضُل) وهي (فَضِلَ يَفضُلُ).

ومن امثلة التّداخل الصّرفي ما ذكرته حنان إسماعيل عمايرة :

- "ما أسود الغراب !
- ما أبيض الثّلج!

ويكمن الخطأ في كون التّعجب لا يصاغ من الصّفة الّتي على وزن (أَفْعَلَ) والصّواب:

- "ما أشدّ سواد الغراب!
- ما أشدّ بياض الثلج!"[1]

وهي من الأساليب العاميّة المنتشرة بكثرة في كتابات الفصحى.

ومن الأخطاء الّتي نرتكبها أيضا جمع كلمتي فتوى ودعوى على فتاوي ودعاوي نحو:

- سنصغي في هذا البرنامج إلى الفتاوي الدّينيّة.
- يتعامل المحامي مع الدّعاوي المقدّمة بأمّانة.

والصواب :

- سنصغي في هذا البرنامج إلى الفتاوى الدينيّة.
- يتعامل المحامي مع الدّعاوى المقدّمة بأمّانة

[1]– ينظر : حنان إسماعيل عمايرة : الازدواجية اللّغوية والخطأ اللّغوي، ص 63.

وقد انتقل هذا الأسلوب من العامية الى الفصحى.[1]

ومن ذلك أيضا :

- "ضربه شر ضربة.
- جلس جلسة المتأدبين.

"لإسمي المرةّ والهيئة قواعد خاصة في صياغة اوزانهما، فالتّعبير العامي لا يكترث للفروق الدّقيقة بين هذه الأوزان، فجميع ما كان على وزن (فِعلَة) يتحوّل إلى (فَعلَة) مع عدم الالتفات إلى الفرق الوظيفي للاسمين".[2]

فالصّواب : جلس جِلسَة المتأدّبين.

لا نقف في الاستعمال العامي على ضبط الكلمات، نحو كلمة "معرَض" بدل "معرِض" دون أخذ صياغة اسم المكان على وزن (مَفْعِلْ) من الفعل الثّلاثي مكسور العين في مضارعه بالاعتبار.[3]

ومن ذلك أيضا :

- "تمادوا في جهالتهم.
- اختفوا وراء القضبان.

الأصل في النسبة إلى واو الجماعة من الفعل (تَمَادَى) أن يقال (تَمَادَوا) بفتح الدّال وكذلك من اختفى يصاغ (إِخْتَفَوا)، وبالنظر إلى اللّغة المحكيّة يلاحظ أنّ هذين الفعلين وما

[1]– ينظر : حنان إسماعيل عمايرة : الازدواجية اللّغوية والخطأ اللّغوي ، ص 64.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]– ينظر : المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

جرى مجراهما (معتل الآخر بالألف) يعاملانّ معاملة الصّحيح من الأفعال (ذهبوا) ومعاملة المعتل واوي الآخر او بائية (بَقُوا)".[1]

هـ – التّداخل الدّلالي :

"أمّا ما يتّصل بالجانب الدّلالي فيبدو في اختلاف القبائل العربيّة في معاني الألفاظ وتنوّع دلالاتها".[2] حيث نجد "لكل كلمة معنّى معجميّا أو معاني عدّة اكتسبتها الكلمة عبر تاريخها، وقد يشيع استعمال احدّ هذه المعاني ويقنّن الاستعمال الآخر لها"[3] وهنا يحدث التّداخل الدّلالي بسبب تنوّع دلالات أو معاني الكلمة الواحدة فكلّ قبيلة تنفرد بمعنى خاص بها للفظ قد تستعمله قبيلة أخرى بمعنى مخالف ومغاير عنها.

ومن أمثلة التّداخل الدّلالي ما ذكرته حنان إسماعيل عمايرة:

- من الغّباء أنّ تغشّ في الامتحان وهو استعمال خاطئ صوابه :
- من العبا أن تغشّ في الامتحان.

فكلمة الغباء تحمل معنى الغبار واستعمالها خاطئ في التّركيب السّابق .

وسبب الخطأ أنّ المتكلّم أضاف الهمزة معتقدا أنّها حذفت بهدف التّسهيل وهو من الاستعمالات العاميّة الّتي انتقلت للفصحى.[4]

ومن ذلك أيضا :

---

[1]– حنان إسماعيل عمايرة : الازدواجية والخطأ اللّغوي، ص64.

[2]– عبد الغّفار حامد هلال : اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ص 117.

[3]– حنان إسماعيل عمايرة : الازدواجية والخطأ اللّغوي، ص 63.

[4]– ينظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- استعمال كلمة (جاهز) بمعنى (معدّ) وهناك فرق بينهما فالجهز بمعنى القتل، وأجهز عليه قتله، وسبب هذا الخطأ في استعمال (جاهز)بمعنى (معدّ) كثرة استعمالها في العاميّة فانتقلت للفصحى.[1]

2- أسباب التّداخل اللّغوي :

إنّ تّداخل اللّغات وتأثّرها بعضها ببعض يكون نتيجة لجملة من العوامل والأسباب نذكر منها :

1- العامل السّياسي : يكون هذا العامل سببا في تّداخل اللّغات عندما تكون هناك مجموعة من الشعوب تابعة وخاضعة لنظام سياسي مشترك، فيؤدي ذلك إلى تقارب الشعوب، فتتأثر اللّغات فيما بينها وتتّداخل.[2]

2- العامل الاجتماعي : وما يقوم بين الجماعات من علاقات اجتماعية مرتبطة أساسا بروابط النّسب والمصاهرة،[3]

فهذا التّرابط بين الأفراد والتلاحم العائلي يؤدي بالضّرورة إلى احتكاك اللّغات وتّداخلها عن طريق اللّقاءات والمحادثات الدّائمة ... الخ، بين الأفراد، فيستمع كلّ شخص إلى الآخر ويأخذ من لغته.

[1]- ينظر : حنان إسماعيل عمايرة : الازدواجية والخطأ اللّغوي ، ص 63.

[2] - ينظر : نجوى فيران : لغة التّخاطب العلمي الجامعي - دّراسة سوسيولغوية - جامعة سطيف أنموذجا، ص 96.

[3] - ينظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- العامل التّجاري : تؤدي التّجارة دورا هامّا في تّداخل اللّغات واحتكاكها، فعملية التّواصل بين مختلف الأطراف تحتاج أن يفهم كلّ طرف لغة الآخر ويأخذ منها، حتّى يكون هناك قدر كبير من التفاهم بينهم.[1]

4- الحروب والصراعات بين الشّعوب : ففي الحروب يترك الطّرف الغالب أثرا في المغلوب، ونجد هذا الأخير يميل دائما إلى اتباع وتقليد الغالب أو المنتصر تأثرا به وبما يحمله من ثقافة وحضارة ولغة ... إلخ.[2]

"وقد أتيح للغّة العربيّة في أثناء الحروب الصّليبيّة فرص للاحتكاك باللّغات الأوربية الحديثة، فاقتبست منها هذه اللّغات كثيرا من المفردات وتركت فيها بعض الآثار". [3]

5- عامل الهجرة : "فكلّ مهاجر سيحمل نطاقا مهما من تجارته وأفكاره إلى البلد الّذي هاجر إليه، ولن يصل إلاّ باللّغة الأصليّة فقد حفلت الأمم بعدد من الأقليات الأجنبية، الّتي تعيش جنبا إلى جنب مع شعوبها الأصليّة، وبلا شك هذه الطّوائف أثناء هجرتها ستحمل معها ثقافتها المتعدّدة، ولغاتها المتباينة، وهذا لا يكون بكثرة إلاّ في مناطق الجذب السكاني".[4]

6- وسائل الإعلام : تؤثر وسائل الإعلام المختلفة (كالإذاعة والتّلفزيون والصّحافة المكتوبة) على اللّغة أيّم تأثير، وتكون عاملا مباشرا في تّداخل اللّغات كونها تستخدم لغة هجينة،

[1] - ينظر : نجوى فيران : لغة التّخاطب العلمي الجامعي - دّراسة سوسيولغوية - جامعة سطيف أنموذجا ، ص 96.

[2] - ينظر، المرجع نفسه، ص 97.

[3] - عبد الواحد وافي : فقه اللّغة، ص 103.

[4] - نجوى فيران : لغة التّخاطب العلمي الجامعي - دّراسة سوسيولغويّة - جامعة سطيف أنموذجا، ص 97.

تمتزج فيها مفردات تختلف عن اللّغة الأصل فيتلقّى الفرد مختلف هذه المفردات ويتشبع منها.[1]

7- العامل الثّقافي والحضاري : لهذا العامل دور في تّداخل اللّغات، "فقد نجد أحيانا لغتين متعايشتين، ولا تستطيع إحداهما التّغلب على الأخرى ويرجع ذلك إلى عراقة كلّ منها في الثّقافة والحضارة، أو لقلة الأفراد المهاجرين أو للفاتحين ... ونتيجة للتّعايش بين اللّغات يقع التّأثير والتّأثر بين اللّغات المتمثل في اقتران الألفاظ، فيتّسع محل لغة وتتطوّر وتزداد حيويّتها، وتلك سنة اللّغات حين التّعايش والاحتكاك والتّجاور".[2]

8- ضعف الكفاءة اللّغوية : أو عدم التمكّن اللّغوي، وقلّة اكتسابها ما يفسح المجال لدخول الخطأ اللّغوي".[3]

9- التّرجمة : فهي عامل من عوامل الخطأ اللّغوي، فقد أخذت الحيز الواسع لفتح المجال أمّام المتعلّم أو المترجم أو الفرد بصفة عامة للوقوع في الخطأ أو لتفعيل ظاهرة التّداخل اللّغوي، لأنّ التّرجمة الحرفية هي استنتاج للغة على حساب لغة ما، وبعد الاستعمال اللّغوي لما ترجم يحدث التّداخل.[4]

نستنتج ممّا سبق ذكره أنّ ظاهرة التّداخل اللّغوي تحدث نتيجة جملة العوامل السّابقة، فكلها تؤدّي إلى تقارب اللغات واحتكاكها بعضها ببعض، ما ينتج استعمالات جديدة في اللّغة.

[1] - ينظر : نجوى فيران : لغة التّخاطب العلمي الجامعي - دّراسة سوسيولغويّة - جامعة سطيف أنموذجا، ص 97.

[2] - ليلى صديق : احتكاك اللّغات وأثره في التّطوّر اللّغوي، ص 93.

[3] - بن علة بختة : التّداخل اللّغوي وإشكاليّة التّواصل في الوسط التربوي، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018، ص 106.

[4] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فصل ثان : واقع اللّغة العربيّة في المدرسة الجزائريّة

أولا : التّداخل اللّغوي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط.

ثانيا: تحليل نتائج استبانات المعلّمين

تمهيد :

على الرّغم من آن المدرسة الجزائرية تسعى وتطمح دائما إلى النّهوض والرّقي باللّغة العربيّة الفصحى وذلك من خلال خلق متعلّم متمكّن وضليع بلغته العربيّة ومدرك لأهميتها ومكانتها العظيمة وشرفها وقداستها. من خلال التركيز على تطوير مهاراته اللّغوية وتوجيهه للطّريق الصّحيح، وتوعيته بدوره الفعّال وأهميته في النّهوض باللّغة العربيّة الفصحى.

لكنّ واقع المدرسة الجزائرية يعكس وضعا آخر، وصورة بعيدة عن هذه الأهداف. فاستعمال اللّغة العربيّة الفصحى في تراجع مقارنة بتزايد استعمال اللّهجة العاميّة فالمتعلّم أصبح يلجأ لاستخدام العاميّة لسدّ الفراغ والتّغطيّة على العجز والضّعف لديه، فهو يرى في الفصحى تلك الصّعوبة الّتي حالت وتعلّمه لها. لكنّه ومع قليل من الرّغبة والإرادة وقليل من الجهد يمكنه كسر هاجس الصّعوبة والتّمكن منها.

وهذا ما ظهر جليا خلال دراستي الميدانيّة الّتي عكست هذا المظهر من الضّعف والتّدنّي في استخدام الفصحى وارتفاع نسبة استخدام العاميّة، حيث أصبحت لغة المتعلّم لغة هجينة من فصحى وعاميّة.

أولا : التّداخل اللّغوي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة لدى تلاميذ السّنة أولى من التعليم متوسط :

توقّفت خلال الدّراسة الميدانيّة على نماذج كثيرة من التّداخلات اللّغوية نذكر منها :

أ- التّداخل الصّوتي :

توقفت في هذا النّوع من التّداخل على نماذج كثيرة من الاختلافات الصّوتيّة الّتي وقع فيها المتعلّمون، منها أخطاء في استبدال الحروف بعضها ببعض وتقديم وتأخير بعضها الآخر، نحو ما جاء في نشاط فهم المنطوق في موضوع "الشمس" حيث لاحظت أنّ معظم المتعلّمين يخطئون في ترتيب أصوات الكلام على نحو ترتيب العاميّة.

فيقولون : السَّمش بدل الشّمس ومن امثلة ذلك قولهم.

- كان الجوّ مُسمِش.
- أشعة السّمش مفيدة لنمو الجسم والنّبات.
- وفي مثال آخر : السّمش من أعظم من خلق الله.

فيجعلون صوت السّين محلّ صوت الشّين والعكس، وهو من الاستعمالات العاميّة الشّائعة وهي : السّمش.

وفي مثال آخر قال أحدّ المتعلّمين.

وفي فترة الجواز تستقر الطّيور وتبنى أعشاشها ويقصد الزّواج وهذا خطأ تكرّر على لسانه مرّتين دون أن ينتبه لذلك وهذا راجع لتأثره بالكلمة العاميّة المتداولة تجَوزُوا ... إلخ فحلّت الجيّم محلّ الزّاي والزّاي محلّ الجّيم.

وفي درس آخر من "نشاط القواعد" في موضوع "المفعول المطلق" سجلت جملة من التّغيّرات الصّوتيّة في كلام أحدى التلميذات حيث لاحظت تغيّر في صوت الثّاء إلى تاء وتحوّل الظاء والضّاد إلى دال أكثر من مرّة، فجاء على لسان المتعلّمة وهي تعرب الجملة.

وعلامه نصبه الفتحة الدَّاهرة على آخره. ويقصد : الظاهرة.

وأيضا : أستادة المتَال التَّاني غير واضح.

والصّواب : أستاذة المثال الثّاني غير واضح.

وهذا التحوّل راجع لتأثّرها بلهجتها العاميّة على غرار المتعلّمين الآخرين الّذين لم يلاحظ عليهم هذا التّغيير الصّوتي لهذه الأصوات (الثّاء، الطّاء، والذال)

فالمتعلّمة تنتمي إلى بيئة ووسط آخر تتميّز فيه لهجتها بهذا التحوّل الصّوتي للأصوات السّابقة، فعلى الرّغم من اندماجها واتصالها اليومي بزملائها، إلاّ أنها بقيّت محافظة على لهجتها ولم يتأثر لسانها ويصيبه التّغيير.

فاللّهجة تلعب دورا هامّا في تغيّر الأصوات نظرا لتعوّد لّسان المتكلّم على هذه المظاهر الصّوتيّة وترسّخها وتطبّعها على لسانه بشكل عفوي غير متعمد. وحتىّ لو حاولوا نطق الصّوت صحيحا فيجدون صعوبة وثقلا على اللّسان، فاللّهجات تختلف فيما بينها في مظاهر الصّوت.

ومن ذلك أيضا ما ورد على لسان المتعلّمين في نشاط فهم المكتوب في موضوع في الغابة حين طرحت المعلّمة سؤالا : ما فوائد الشّجرة؟

فكانت إجابة أحدّ المتعلّمين على النّحو الآتي :

من فوائد السَّجَرة أنّها تعطينا الهواء النّظيف .والصّواب : الشّجرة .

ويرجع هذا لتأثره باللّهجة العاميّة :

ومن ذلك أيضا :

- تحمينا السَّجرة من حرّ الصّيف وتمدنا بالهواء.
- والصّواب : تحمينا الشّجرة...

ففي المثالين السّابقين طرأ تغيّر على حرف "الشّين" وتحوّل إلى حرفّ السّين فنقل المتعلّم هذا الاستعمال اللّهجي ونقله إلى العربيّة الفصحى.

وهو استعمال لهجي شائع في أوساط المجتمع.

وفي موضع آخر ورد على لسان أحدّ المتعلّمين قولهم :

- الأرض عبارة عن بساط أخظر مزغرفة بالأزهار الملوّنة.والصّواب : الأرض عبارة عن بساط أخضر مزخرفة بالأزهار الملوّنة.
- فقلب المتعلّم "الخاء" ، "غينا" وهذه الكلمة مستعملة في العاميّة، وانتقل هذا الخطأ على لسان المتكلّم لتعوّده على الكلمة فاستبدلت الخاء غينا في اللّهجة لثقلها على اللّسان وصعوبة نطقها.
- ومن مظاهر الصّوتيّة الشّائعة في العاميّة والّتي انتقلت للفصحى وأصبحت متداولة في خطاب المتعلّمين حذف الهمزة من الكلمات ومن ذلك قولهم :
- – تكون السْمَا صافية.
- أستاذة نْحَبْ نْرُوحْ للصَحْرَا ونزور الواحات ونلعب بالرّمل الذهبي.
- أستاذة قريت الفقرة الثّانية نكمل الثّالثة.
- السْمَا زرقة.

والصّواب : السّماء صافيّة، أحبّ ان أذهب للصحراء والواحات واللّعب بالرّمل ....، قرأت ... هل أكمل قراءة الفقرة الثّالثة، السماء زرقاء.

ويلجأ المتعلّم لهذا الأسلوب بهدف التّخفيف والتّسهيل في النّطق. وقد لجأ العرب قديما لهذا الأسلوب.

ومن الكلمات الّتي مسّها تغيير كلمة "العجوز" والّتي أصبحت "العزوز" وهي من الاستعمالات العاميّة، فتحوّلت الجّيم إلى زاي، ومن ذلك قولهم :

- العزوز الشّريرة.
- جدّتي العزوزة تصنع خبزا لذيذا.

والصّواب :

- العجوز الشّريرة.
- جدّتي العجوزة تصنع خبزا لذيذا.

ويكثر هذا الاستعمال اللّهجي خاصة عند الذكور.

نريد الإشارة فقط إلى أنّ لكل لهجة خصائصها الصّوتيّة، فهذه الخصائص تختلف من منطقة لأخرى، والمنطقة الّتي ينتمي لها أفراد العيّنة بقيت محافظة على معظم الأصوات ولم يصبها تغيير وتحريف مقارنة باللّهجات الأخرى، الّتي غيّرت فيها معظم الأصوات، ومعظم التّداخلات الصّوتيّة الّتي رصدناها متواترة وبشكل مشترك داخل المجتمع الجزائري ولا تقتصر على منطقة أفراد العيّنة فقط.

ب- التّداخل المفرداتي :

سجلّت خلال دراستي الميدانيّة جملة من الأمثلة في هذا النّوع من التّداخل فلاحظت أنّ المتعلّم لم يسلم لسانه من الكلمات العاميّة، فيلجأ لاستخدامها أحيانا حتى لا يكلّف نفسه عناء الحديث بالفصحى.

ومن الأمثلة الّتي توقّفت عليها ما يأتي :

جاء على لسان المتعلّمين في نشاط "إدماج في التّعبير الشّفوي" قولهم :

- فراح الولد يحوّس على امّه في المدينة.

والصّواب : فراح الولد يبحث عن أمّه في المدينة.

- فربّاه حتّى وَلَى كبيرا.

والصّواب : فربّاه حتّى أصبح كبيرا.

وفي مثال آخر جاء في تعبير أحد المتعلّمين :

- منقدرش نربّيه فأنا لا أملك مالا.
- وفي أحد الأيّام تلاقت الأمّ بولدها واخذته معاها ...

والصّواب :

- ..... واخذته معها.
- لا أستطيع تربيّته فأنا لا املك مالا.

نلاحظ من خلال الأمثلة أنّ المتعلّم قد وظّف بعض الكلمات العاميّة الّتي تعوّد على استعمالها في حياته اليوميّة فجاءت الجملة مزيجا من الفصحى والعاميّة.

وقد استخدم المتعلّم الكلمات العاميّة بشكل عفوي معتقدا أنها ألفاظ فصيحة (يحوّس، ولّى) على غرار الكلمتين (منقدرش ومعاها) فهن كلمات عاميّة.

وفي نشاط القواعد في درس المفعول معه ورد على السّنة المتعلّمين ما يأتي :

- أستاذة نقلوا القاعدة عالكرّاس.
- أستاذة عاودي قراينا الأمثلة تعيشي.
- المفعول المطلق يجي ديما اسم ما يجيش فعل.
- أستاذة ما فمتش القاعدة.
- أستاذة الواو كي نعربوها نقولوا واو المعيّة
- أستاذة كيفاش يكون المفعول معه غير مشارك ما قبله في الفعل، ما فهمتش الجزء هذا من القاعدة.

وتقدير الكلام :

- أستاذة أعيدي قراءة الأمثلة من فضلك.
- المفعول معه يكون دائما اسم ولا يقع فعلا.
- أستاذة لم أفهم القاعدة.
- أستاذة عندما نعرب الواو نقول "واو المعيّة)؟
- أستاذة كيف يكون المفعول معه غير مشارك ما قبله في الفعل، لم أفهم هذا الجزأ من القاعدة أو : أستاذة ما معنى أن يكون المفعول معه تغير مشارك ما قبله في الفعل، لم أفهم هذا الجزء من القاعدة.

نلاحظ من خلال الأمثلة أنّ المتعلّم استخدم اللّهجة العاميّة في قوله : "عاودي الجملة متّداخلة بين الفصحى والعاميّة، وهذا يدلّ على انّ المتعلّم لا يستطيع تشكيل جملة بسيطة وصحيحة، دون اللّجوء إلى العاميّة على الرّغم من بساطة وسهولة الألفاظ الفصيحة الّتي استبدلها بالألفاظ العاميّة.

ومن امثلة التّداخل المفرداتي أيضا ما جاء على لسان المتعلّمين في نص "بين الرّيف والمدينة".

- أستاذة الحياة في الرّيف خير من في المدينة.
- أستاذة أفضل العيش فالرّيف خير ماشي المدينة.

وعندما طرحت الأستاذة سؤالا عن السّبب في اختيارهم الرّيف وتفضيلهم له، كان جواب بعض المتعلّمين كالآتي :

- الرّيف ما فيهش الضوضاء كيما المدينة وهاديء.
- على خاطر نلقاوا الحيوانات الأليفة.

والصّواب :

- أستاذة الحياة في الرّيف أفضل من المدينة.
- أفضّل العيش في الرّيف أحسن من المدينة.
- الرّيف لا توجد فيه ضوضاء مثل المدينة وهادئ.
- لأنّنا نجد الحيوانات الأليفة.

مزج المتعلّم في كلامه بين الفصحى والعاميّة فاستخدم الكلمات العاميّة الشّائعة خيرمن – خير ماشي – مافيهش – كيما – على خاطر –

بدل الكلمات بالفصيحة : أفضل من – أحسن من – لاتوجد فيه – لأنّنا نجد –

واستخدم المتعلّمون لفظتين عامّيتين في تعابيرهم لأنّهم تعوّدوا عليها وهما :

- كان عند جدّي وزّة صغيرة تسبح في البركة. والصّواب : إوزة.
- والفراخ تزقزق والصّواب : العصافير.

استخدم المتعلّم الكلمتين (وزّة والفراخ) معتقدا أنّها كلمات فصيحة.

ومن الألفاظ العاميّة الّتي انتقلت للفصحى لفظة "المغارف" حيث تكرّرت على لسان المتعلّمين دون الأنتباه لذلك ظنّا منهم أنّها لفظة فصيحة، بدل كلمة "الملاعق" الصّحيحة.

ومن أمثلة ذلك ما جاء على لسان المتعلّمين في نص "في الغابة" :

- حملنا المغارف.
- أخرجت امّي المغارف.

نستنتج ممّا سبق ذكره أنّ المتعلّم يوظّف اللّهجة العاميّة في كلامه بشكل كبير ومتواصل، فلسانه لا يكاد يسلم منها، فينقل كلّ الألفاظ العاميّة الشّائعة في التّواصل اليومي والّتي تعوّد عليها. فيأتي كلامه مزيجا من الفصحى والعاميّة، دون محاولة منه لتكوين جملة عربيّة فصيحة وسلمية خاليّة من الألفاظ العاميّة.

فنجد المتعلّم يلجا أحيانا إلى العاميّة كلّما وجد صعوبة في إيجاد المقابل الفصيح بسبب نقص وضعف ملكته اللّغوية،فيسد الفجوة في كلامه من خلال الألفاظ العاميّة، حتّى يسترسل في الكلام بكل سهولة وحريّة ويبتعدّ عن مظاهر التّئتئة والتّقطع في الكلام.

والمشكلة لا تكمن فقط في ضعف رصيده اللّغوي فمعظم الألفاظ الّتي استبدلها بالعاميّة سهلة ولا تحتاج لتفكير، لكنّ المشكلة تكمن في لا مبالاته وعدم اكتراثه في استخدام اللّغة العربيّة الفصحى، فلاحظنا انّ المعلّمة عندما تطلب منه الحديث بالفصحى وإعادة الجملة يتمكّن من ذلك بسهولة، فهو لا يريد بذل جهدا وعناء الحديث بالفصحى.

وفي أوقات تلتبس لديه الكلمات فنجده يوظّف ألفاظا عاميّة على أساس أنّها فصيحة، ويستغرب الأمر عندما تصوّب له المعلّمة الخطأ ويأخذ وقتا حتّى يقتنع بالخطأ.

ج- التّداخل النّحوي :

سجّلت بعض التّداخلات النّحويّة خلال الدّراسة الميدانيّة ومنها ما يأتي :

أهمّ ما يلفت النّظر في الجانب النّحوي من الوهلة الأولى إسقاط العلامات الإعرابيّة وتسكين أواخر الكلمات دائما، وهي من خصائص اللّهجة العاميّة الّتي تمتاز بسقوط الإعراب، فيلجأ المتعلّم لهذه الظّاهرة حتى يتفادى الوقوع في الخطأ. فيكون التّركيب بذلك مضطربا.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في خطابات المتعلّمين في درس "النّهر المتجمّد" من نشاط "فهم المكتوب" نحو :

- يخاطب الشاعرْ في بدايةْ النّصْ النّهرْ.
- يسأل الكاتبْ النّهرْ لماذا توقّف عن الخريرْ وخار عزمه وتوقّف عن المسيرْ.

وفي نشاط أنتاج المكتوب قرأ المتعلّم القاعدّة المتعلّقة بالتوكيد كالآتي :

- "التّوكيدْ هو تثبيت معنى معيّنْ لإزالة ما يساور السّامع من شكوك حول مما يسمعه."

- في المثال اللّول أفادت أنّ التّوكيد.
- أستاذة كاين فرق بين التّوكيد والتّأكيد ولالا؟

وفي نصّ بين الرّيف والمدينة.

- يدعو الكاتبْ الإنسانْ إلى الحياةْ الواعدة والهدوءْ والنّقاءْ لأنّه يجد الحقولْ الخيّرة والسّماءْ المقمرة والزّهر البديع ...
- لأنّنا نسمع خريرْ الجداولْ وحفيفْ الأوراقْ.

فمعظم الكلمات وردت ساكنة وهذا راجع لتأثير اللّهجة العاميّة الّتي تميل دائما للتسهيل والتخفيف.

ومن الأخطاء النحوية الّتي وقع فيها المتعلّمون والّتي مردها التأثر باللّهجة العاميّة:

- **الخطأ في التعبير علن المثنى بالجمع:** ورد بكثرة في خطابات المتعلّمين نحو ما جاء في نص "بين الريف والمدينة"
- نشرت أمي وأختي البساط على الأرض وقامُوا بترتيب الأكل.
- فطلب مني أبي أن أسأل كمالا ومروان لعلهم يذهبُون معنا في النزهة.
- فسألت جدي وجدتي لماذا تحبُون الريف ولا تذهبُون للعيش معنا في المدينة ؟.

وأيضا ما جاء على لسان المتعلّمين في نص "الغابة" ونص "الاصطياف":

- الشمس والقمر يتعاقبون فيما بينهم.
- البحر والشمس يزيدون الصيف جمالا.
- أمسك علي بيد سلمى وغطسوا في الماء.

والصواب:

- نشرت أمي وأختي البساط على الأرض وقامتَا بترتيب الأكل.
- فطلب مني أبي أن أسأل كمالا ومروان لعلهمَا يَذهبَان معنا في النزهة.
- فسألت جدي وجدتي لماذا تُحبَان الريف ولا تَذهبَان للعيش معنا في المدينة ؟.
- الشَمسُ وَالقمر يَتَعَاقَبَانِ فيما بينهم.
- البحر والشمس يَزِيدَانِ الصيف جمالا.
- أمسك علي بيد سلمى وغطسا في الماء.
- **مخاطبة الأنّاث بصيغة المذكر ("أنتم" أو "هم") بدل ("أنتن" أو "هن"):** نحو ما جاء على لسان المتعلّمين:

قعدوا، جاوا، راحوا، كلاوا، قراوا، تتفرجوا، تتحدثوا، تخرجوا، وهو من الأخطاء الّتي مردها الاستعمال العامي الّذي يميل إلى تغليب المذكر على المؤنث.

- **حذف النون في الأفعال الخمسة في حالة الرفع:** ومن ذلك قولهم:

يقصدوا، يكتبوا، يقرؤوا، يتمايلوا، يرقصوا.

وهذا الخطأ لم يقتصر على المتعلّم فقط بل حتى المعلّم.

- **استبدال أسماء الإشارة ("هذه" و "تلك") بالألفاظ العاميّة ("هاذي" و "هاذيك"):** على الترتيب نحو:
- أستاذة ما فهمتش هَذِيكْ الكلمة في السطر الأول.
- الخطرة هاذي نخدم في الفرض.

والصواب:

- أستاذة لم أفهم تلك الكلمة في السطر الأول.
- هذه المرة.
- **استخدام كلمة "وين" الشائعة في العاميّة للاستفهام بدل أداة الاستفهام "أين"**: ومن أمثلة ذلك ما ورد على لسان أحد المتعلّمين قوله:

أستاذة "وين" نكتبوا الدرس ؟. والصواب "أين".

يتضح مما سبق أن المتعلّم لا يستطيع تكوين جملة عربية فصيحة سليمة نحويا، فيأتي الكلام مضطربا مشوها، وهذا يرجع لضعفه وعدم معرفته بهذه القواعد وجهله بها، فهي تمثل هاجسا بالنسبة له، ولوحظ نفور معظم المتعلّمين من حصة القواعد، والسبب حسب قولهم صعوبة وتعقيد هذه القواعد، فيلجأ المتعلّم للهجة العاميّة كونها سهلة بسيطة لا تحكمها ضوابط تفاديا للوقوع في الخطأ ومخالفة القاعدة النحوية وهذا ما انعكس سلبا على مستوى اللّغة العربيّة الفصحى الّتي أصبحت خالية من أهم خصائصها وهو الإعراب.

د-التّداخل الدلالي:

توقفت في هذا النوع من التّداخل على حالة واحدة خلال الدّراسة الميدانيّة، وهي التّداخل بين الفعلين ("قَعَدَ" و"جَلَسَ")، فيستخدمون الفعل "قَعَدَ" بمعنى "جَلَسَ"، والقعود خلاف الجلوس، وهذا الخطأ مرده الاستعمال العامي الّذي لا يفرق بينهما ويستخدمهما بمعنى واحد، لكنّ لكل منهما معنى معجمي خاص، وقد انتقل هذا الاستعمال للغة العربيّة الفصحى وأصبح شائعا داخل حجرات الدرس بين المعلّمين والمتعلّمين، وهذا يؤدي إلى انتشار الخطأ وانشار الدلالة العاميّة للكلمات على حساب الصواب.

هـ- التّداخل الصرفي:

من أمثلة هذا النوع من التّداخل ما يلي:

استخدام الضمير (حنا) الشائع في العاميّة بدل الضمير (نحن) نحو قولهم:

- حنا كل صيف نروحوا للبحر
- أستاذة حنا حطيناك ماكش جاية.

والصواب:

- نحن نذهب للبحر كل صيف.
- أستاذة نحن ظننا أنك لن تأتي.

استخدام الضمير (أنايا) بدل ضمير المتكلّم (أنا) نحو:

- دوري انايا يا أستاذة فالقراية.
- أنايا أستاذة ما قريتش هو أو قرا.

والصواب:

- أستاذة دوري أنا في القراءة.
- أستاذة انا لم أقرأ وهو قرأ.

فالمتعلّمون استبدلوا الضميرين ("نحن" و "أنا") بما تعودوا عليه من ألفاظ عامية، ولم يقتصر الأمر على الضميرين السابقين فقط فمعظم الضمائر غيرت وأصبحت متداولة داخل أقسام الدّراسة على السّنة المتعلّمين والعلمين على حد سواء.

نحو: ("هوما": بدل "هما" و "هم" و "هن")، و ("أنتوما": بدل "أنتم" و "أنتن")، و ("أنتيا": بدل "أنتِ")، و ("أنتايا": بدل "أنتَ").

من الاستعمالات العاميّة الّتي انتقلت للفصحى كسر حرف الفعل المضارع، والصواب: أن يكون منصوبا: بِكتب، والصواب: يَكتب في الثلاثي المجرد.

الخطأ في نطق اسم الفاعل المشتق من الثلاثي المجرد، حيث ينطقون الحرف الثالث مفتوحا وهذا الخطأ والصواب أن يكون مكسورا، ومن >لك قولهم: قاعَد يلعب جالَس على المكتب، واصَل، والصواب: قاعِد، جالِس، واصِل.

انتشرت هذه الأخطاء بكثرة على لسان المتعلّمين، والسبب في ذلك جهل المتعلّم بالقواعد ، وتعود لسانه على اللّهجة العاميّة.

يتّضح ممّا تقدم أن جميع أنواع التّداخلات (الصّوتي والمفرداتي والنّحوي والصّرفي والدلالي) مردّها الازدواجيّة اللّغوية داخل المجتمع والّتي انتقل تأثيرها إلى أهم مجال للّغة العربيّة وهو المجال التّعليمي، حيث أصبح أداء المتعلّم ضعيفا لا يكاد يخلو من اللّهجة العاميّة، لذا ينبغي الاهتمام والنّظر في هذه الاستعمالات من قبل المعلّم والمتعلّم والجهات الوصيّة.

فالمعلّم يلعب دورا كبيرا في التّصدي لهذه الأخطاء، كونه موجّه ومرشد دائم للمتعلّم خاصة في هذه المرحلة الإنتقاليّة – أولى متوسط – فقد كان في جوّ وأصبح في جوّ آخر مغاير، فعليه أن يحرص على الاستخدام الدّائم للّغة العربيّة الفصحى من قبل المتعلّم وتشجيعه على استعمالها حتّى يتعوّد عليها – خاصة في حصّة التعبير الشّفوي فهو بمثابة مجال مفتوح للتدرّب عليها – ويقف على الأخطاء الّتي يقع فيها المتعلّم ويصوبها بلا ملل

ولا تعب حتّى لا تلتصق بلسان المتعلّم فعليه أنّ يتجنّب كلّ ما هو عامي أمّام المتعلّم حتّى لا يكون سببا في تفشّي ظاهرة العاميّة، وهو ما نراه اليوم وبكثرة – لغة المعلّم أصبحت عاميّة، فعليه أنّ يكون بمثابة القدوة بالنّسبة للمتعلّم، فكلما كان متمكّنا من اللّغة احترمه المتعلّم وحذى حذوه وحاول دائما تقليده ومحاكاته في طريقة حديثه ويبذل جهدا في ذلك.

وليس المعلّم فقط على المتعلّم أيضا العمل على تطوير نفسه ورفع مستواه اللّغوي من خلال المطالعة والقراءة المكثّفة والمستمرّة واستخدام الفصحى دائما.

فالنّهوض بالفصحى مسؤوليّة كل المجتمع عامة والمعلّم والمتعلّم خاصة فعندما نعلق أبواب القسم حجرات الدّرس ينقطع العنصر المعلّم والمتعلّم ويتركوا خلفهم مما تعوّدو عليه.

ثانيا: تحليل نتائج استبانات المعلّمين

- **تحليل الأسئلة الخاصّة بالمعلّم**

1- الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئويّة
ذكر	02	%7.40
أنثى	25	%92.59
المجموع	27	%100

الجدول رقم:01 يوضّح جنس الأساتذة

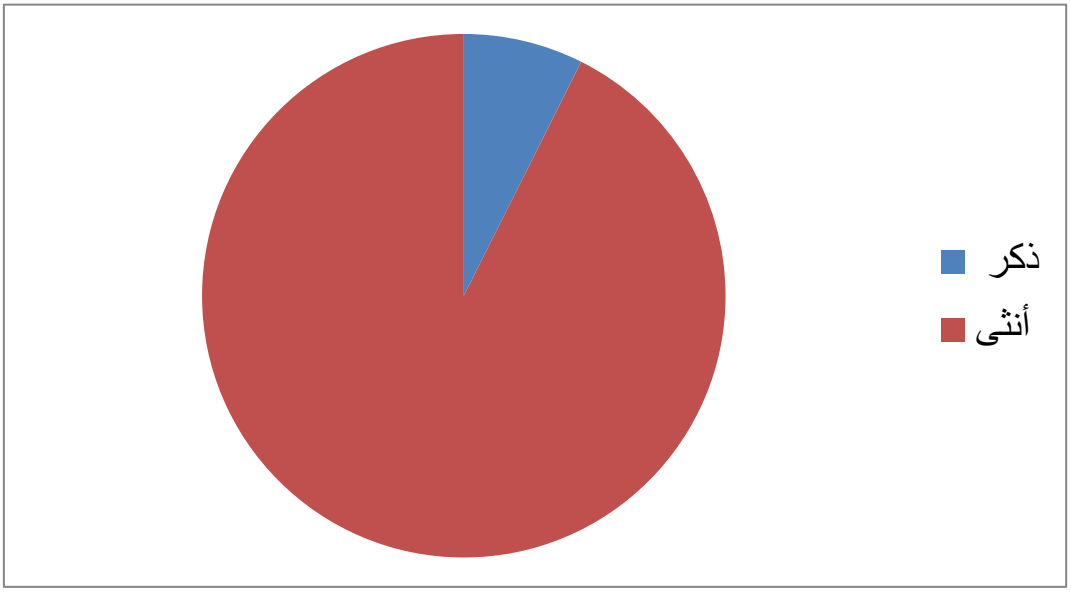

شكل رقم:01 تمثيل بياني للجدول

نلاحظ من الجدول أنّ نسبة الأنّاث الّتي تُقدّر بـ: 92.59% فاقت نسبة الذّكور الّتي قُدّرت نسبتها بـ: 7.4%، وهذا دليل على اهتمام وحب المرأة لمهنة التّعليم، وانجذابها ما هو إلاّ انعكاس لعاطفة الأمومة وطبيعة المرأة الحنونة، وحُبّها للأطفال والتّعامل، وطموحهنّ في

أن يُصبحن أمّهات يوما ما، وهو دافع عاطفيّ يدفعها لأنّ تبذُل جهدا وتؤدّي دورها وواجبها بإخلاص ومسؤوليّة وتفانٍ وعطاء لا متناهٍ.

في حين ينصرف الرّجل إلى مهن أخرى، وذلك لعدم مقدرتهم على التّعامل مع التّلاميذ، فالمعلّم الجيّد هو الّذي يُراعي الجوانب العاطفيّة النّفسيّة، وعلى هذا فالمرأة أنسب لهذه المهنة.

2- السّن:

مجال السّن	العدد	النسبة المئوية
من 20 إلى 30 سنة	05	%18.51
من 31 إلى 40 سنة	10	%37.03
من 41 سنة فما فوق	12	%44.44
المجموع	27	%100

الجدول رقم:02 جدول يوضح سن الأساتذة.

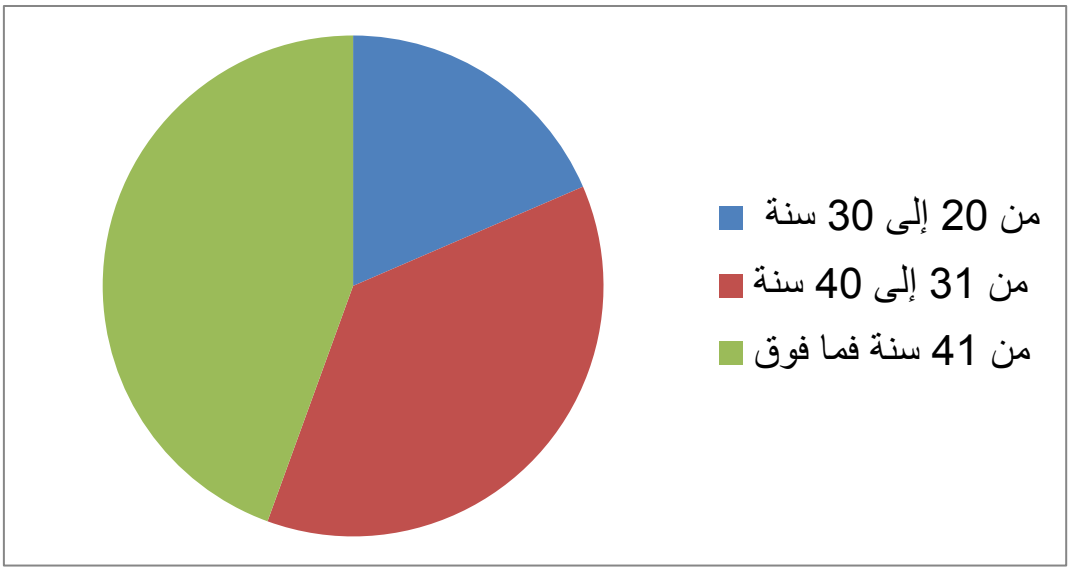

شكل رقم:02 تمثيل بياني للجدول

تمثّل نسبة 44.44% نسبة الأساتذة الّذين تتراوح أعمارهم من 41 سنة فما فوق، وقد فاقت النسب الأخرى، وهذا دليل على أنّ المعلّم يبذُل قصارى جهده في المجال التّعليمي على الرّغم من تقدّمه في السّن، إلا أنّه ورغم ذلك يستمر في العطاء والتّمسّك بمهنته النّبيلة، والاستمرار في تقديم العلم والمعرفة.

أمّا نسبة 37.03% فتمثّل نسبة الأساتذة الّذين تتراوح أعمارهم بين 31إلى 40 سنة وهي الفئة المناسبة لمهنة التّعليم والقيام بواجبها على أكمل وجه كونها تمتلك قدرة على التّحكم بمهنتها وإنجاز مهمّتها التّعليميّة بكل صبر وعقلأنّيّة.

أمّا نسبة 18.51% فتُمثل نسبة الأساتذة الّذين تتراوح أعمارهم بين 20 إلى 30 سنة، وهي الفئة حديثة الدّخول للمجال التّعليمي، ويكون التّعليم صعبا في هذه المرحلة لقلّة الخبر والممارسة الميدانيّة، فيشعُر ربّا بالخوف والارتباك، كما أنّها تمثّل بداية بناء الشخصيّة وتكوين الخبرة بالنسبة للمعلّم.

وسبب اختيار الفئة الثّانية كأفضل فئة لمهنة التّعليم على أساس أنّ المعلّم قد تجاوز مرحلة التّكوّن و توسيع خبرته و بناء شخصيّته و تطوير ذاته من علم و معرفة و مقدرة، على عكس الفئة الأولى فالمعلّم قد وصل لمرحلة يحتاج فيها للرّاحة الفكريّة و الجسديّة خاصة بعد طول هذه المدّة من التّعليم و البذل و العطاء، فقد ينعكس هذا التّقدم في السن سلبا، و يؤثّر على سير العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، ويتحوّل إلى ضعف وقلّة اهتمام ولامبالاة من طرف المعلّم، فيضر بالمتعلّمين و لغتهم العربيّة خاصّة والعمليّة التّعليميّة عامة.

3- **الأقدميّة في التّعليم:**

الأقدميّة في التّعليم	العدد	النّسبة المئويّة
من سنة إلى 10 سنوات	12	%44.44
من11 إلى 20سنة	05	%18.03
أكثر من 20سنة	10	%37.03
المجموع	27	%100

الجدول رقم: 03 يوضّح خبرة الأساتذة

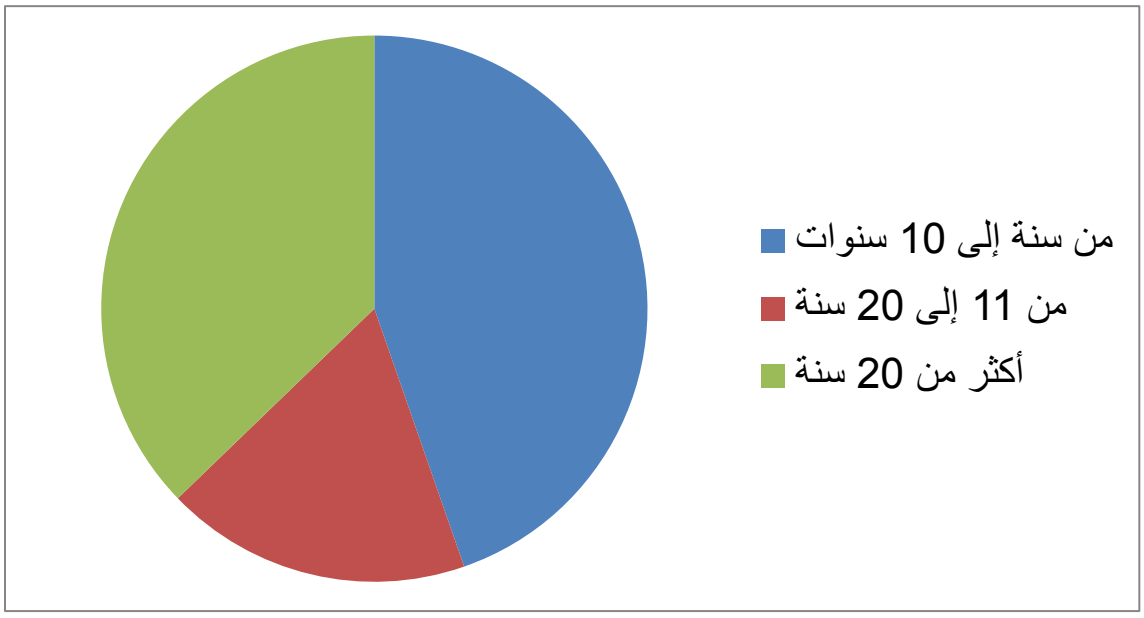

شكل رقم:03 تمثيل بياني للجدول

نلاحظ من الجدول أنّ أكبر نسبة هي 44.44%، وهم الأساتذة حديثو العهد في مهنة التّعليم، إذ حدّدت خبرتهم من سنة إلى 10 سنوات، تليها نسبة 37.03% وهم

الأساتذة الّذين يملكون خبرة ودراية بواقع العمليّة التّعليميّة، فخبرتهم تفوق العشرين سنة فينبغي على الأساتذة حديثي العهد الاختلاط والاحتكاك بهم للاستفادة بخبرتهم، أمّا فئة الأساتذة الّذين تتراوح خبرتهم من 11 إلى 20 سنة هي أقلّ نسبة، وتُمثّل 18.03 بالمئة.

4- المؤهّل العلمي:

الاحتمالات	التّكرار	النسبة المئويّة
ليسانس	18	%66.66
ماستر	09	%33.33
المجموع	27	%100

الجدول رقم:04 يُمثّل المؤهّل العلمي للأساتذة

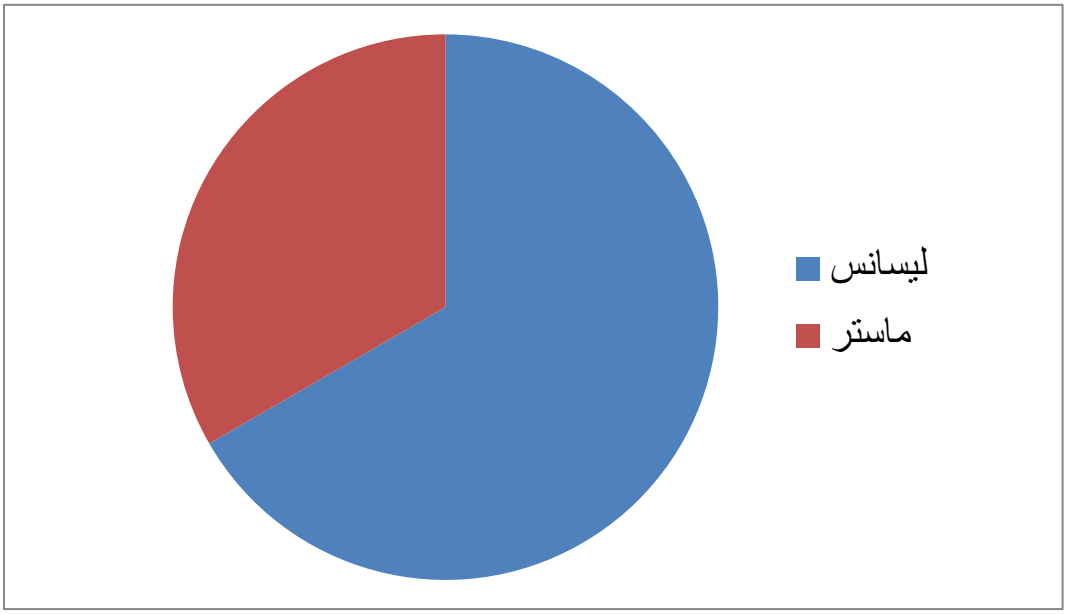

شكل رقم : 04 تمثيل بياني للجدول

نلاحظ من خلال الجدول، أنّ نسبة 66.66% من أفراد عيّن الدّراسة تُمثّل نسبة الأساتذة المتحصلون على شهادة الليسانس وهي نسبة كبيرة مقارنة مع نسبة 33.33%، وهم الأساتذة المتحصلين على شهادة الماستر.

- **تحليل الأسئلة الخاصة بتعليم اللّغة العربيّة**

1- ماهي اللّغة الّتي تستعملها في حوارك مع المتعلّم ولماذا؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	25	%92.59
العاميّة	00	%00
معا	02	%07.40
المجموع	27	%100

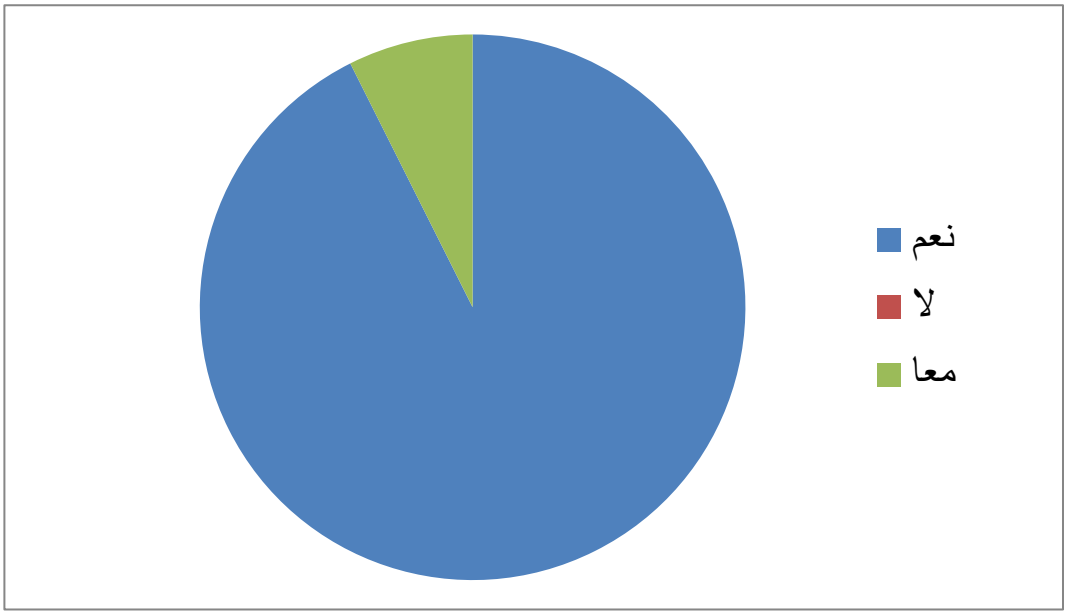

نلاحظ من خلال الجدول، أنّ نسبة 92.59% من أفراد عيّنة الدّراسة تستعمل اللّغة العربيّة الفصحى في حوارها مع المتعلّم للأسباب التّالية:

- أنّ اللّغة العربيّة الفصحى وقبل كلّ شيء لغة قرآننا الكريم، وهذا سبب كاف لإتقانها والمواظبة على استخدامها واحترامها، كما أنّها تُمثّل هويّة المجتمع الجزائريّ اللّغوية والثقافيّة والتّاريخيّة، وأحد أهم أركان السّيادة الوطنيّة.
- الفصحى أبلغ في التّعبير عن المُراد، لأنّ فيها من الألفاظ ما لا يُعدّ ولا يحصى، فيستطيع المتعلّم التّعبير عن أفكاره ببساطة ودون صعوبة
- لا بدّ للمعلّم من استخدام اللّغة العربيّة الفصحى دائما لا كساب المتعلّم أكبر قدر ممكن من الألفاظ وإثراء رصيده اللّغوي، وتعويضهم قدر المستطاع عمّا يفتقرون إليه من ألفاظ، خاصّة في هذه المرحلة–سنة أولى متوسّط–الّتي يحتاج فيها المتعلّم إلى دعم من المعلّم ليرقى بمستواه.
- على المعلّم استخدام اللّغة العربيّة الفصحى دائما والهدف هو المحاكاة والتّقليد؛ فالمعلّم كلّمت كان متمكّنا من لغته، فصيحا في كلامه قلّده المتعلّم وحذا حذوه.

أمّا نسبة 7.40% من أفراد عيّنة الدّراسة تستعمل العاميّة إلى جانب الفصحى في حالة ما إذا استصعب فهم المتعلّم لفكرة أو مفردة ما فصيحة فيوضحها ويبسّطها بالعاميّة؛ لأنّها في نظرهم قادرة على الإفهام وإيصال المعاني الكامنة في الذّهن، كونها تمثّل لغة المتعلّم الأم الّتي جُبِل عليها، وبسيطة وسهلة في مفرداتها، في رأيهم أنّ المتعلّم في هده المرحلة خاصّة يتعرّض لألفاظ ومعانٍ جديدة وصعبة يتعسّر عليه فهمها، فيلجأ المعلّم للعاميّة لتقريب المعنى للذّهن.

وهذا خطأ، فالفصحى قادرة على إيضاح المعاني وايصال الأفكار بسهولة بفضل مفرداتها وأساليبها المتنوّعة، كما أنّ المتعلّم سيتعوّد على العاميّة، وهذا ما يخلق شرخا في علاقته بالفصحى في حين يراد التّقريب بينهما.

2- ما هي اللّغة الّتي يستخدمها المتعلّم أثناء الممارسة الصّفيّة؟

الاحتمالات	التّكرار	النسبة المئويّة
الفصحى	03	%11.11
العاميّة	03	%11.11
معًا	21	%77.77
المجموع	27	%100

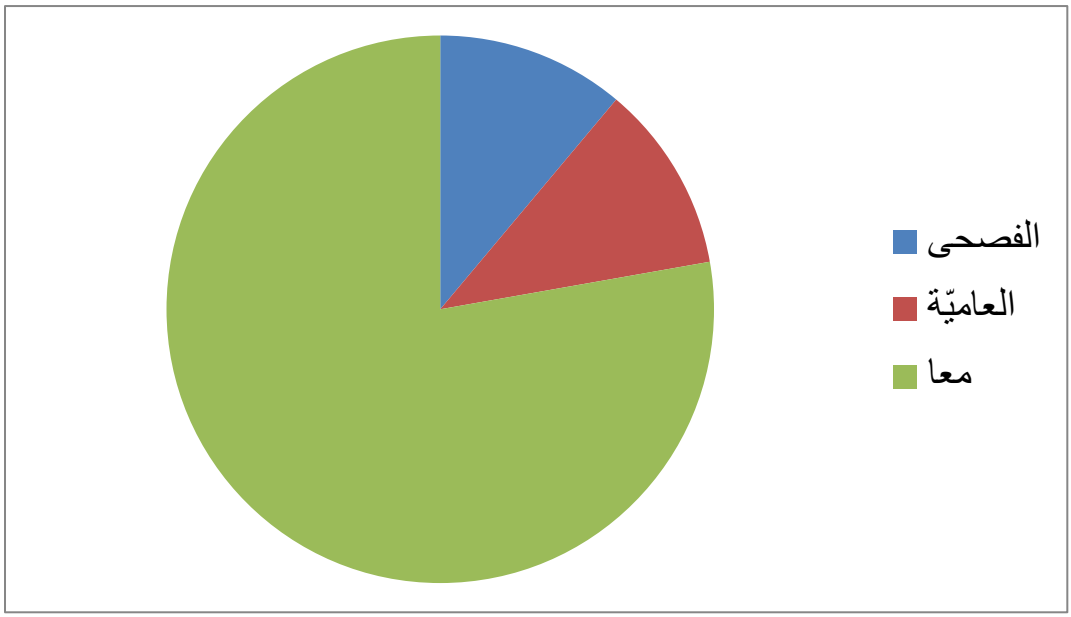

نستنتج من الجدول أعلاه أنّ أغلبيّة المتعلّمين يستخدمون العاميّة إلى جانب الفصحى، وأنّ العاميّة طغت على ألسنتهم واستحوذت عليها مقارنة مع استعمال الفصحى، والسّبب يعود أحيانا لتعوُّدِه عليها فيستعملها بطريقة عفويّة وأحيانا يلجأ إليها عمدا كلّما استصعب عليه التّواصل بالفصحى، في حين ينبغي أن تكون اللّغة العربيّة هي هدفهم الأسمى و ينصب جهدهم على تعلّمها وإتقانها بدل العزوف والنّفور و الاختباء وراء فكرة الصّعوبة و استخدام العاميّة كحلّ بديل يُفاقِم الأزمة في أوساط المتعلّمين، وهذا ما يجعلنا نطرح السّؤال التّالي:

3- أين يكمُن العائق في عزوف المتعلّم عن استخدام اللّغة العربيّة الفصحى واستعمال اللّهجة العاميّة؟

من خلال إجابات المتعلّمين يُمكِن تلخيص أهم أسباب عزوف المتعلّم عن الفصحى فيما يأتي:

- يُرجِع المعلّمون السّبب الرّئيس في هذا العزوف إلى الأسرة والمحيط الاجتماعي الّذي يعيش فيه المتعلّم، إذ نجد أغلب المجتمع لا يهتمّ بالفصحى فالعاميّة هي اللّغة الأولى للمجتمع، فنلاحظ قلّة ممارساتها (الفصحى) مقارنة باتّساع استعمالات العاميّة (لغة الأسرة، لغة الشّارع، لغة العمل، لغة المجتمع...، الخ)، مع بقاء الفصحى محصورة في المجال التّعليمي فقط داخل حجرة الدّرس وفي بعض الأحيان حبيسة حصّة اللّغة العربيّة فقط مع استعمال العاميّة في الحصص الأخرى من قِبل المعلّم والمتعلّم.

- الضّعف القاعديّ؛ فالمنظومة التّربويّة تُحتّم على المتعلّمين مجموعة من الكلمات والمفاهيم اللّغوية ضمن مقاطع محدّدة في مواضيع معيّنة، وكأنّها تَحُدّ من مجاله الفكريّ واللّغوي الواسع.
- ضُعف الرّصيد اللّغوي للمتعلّمين بسب قلّة المطالعة التي تُكسِبُهم الملكة اللّغوية، لذلك نجدهم يملكون الأفكار لكنّ لا يستطيعون التّعبير عنها لا كتابيا ولا شفويا، فيلجؤون إلى الحلّ البديل وهو العاميّة، فيعبّرون عن كلّ ما يختلج أنفسهم بسهولة وطلاقة.
- تقليل المعلّم من شأن وقيمة اللّغة العربيّة الفصحى ونظرته الدّونيّة لها، فهم يشعرون بالحياء والعار من استعمالها ظنا منهم أنّها أقل شأنا من بقيّة اللّغات الأخرى كالفرنسيّة مثلا الّتي تُظهِر تحضّرهم وتقدّمهم إن هم تحدّثوا بها.
- صعوبة قواعد اللّغة العربيّة الفصحى والقواعد النّحويّة منها خاصّة والّتي يصِفُها المتعلّمون بالتّعقيد ويقفون عاجزين أمّام استيعابها وفهمها.

4-هل ترى أنّ استعمال العاميّة يوصل الفكرة أكثر من الفصحى ولماذا؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئويّة
نعم	00	%00
لا	25	%92.59
أحيانا	02	%7.40
المجموع	27	%100

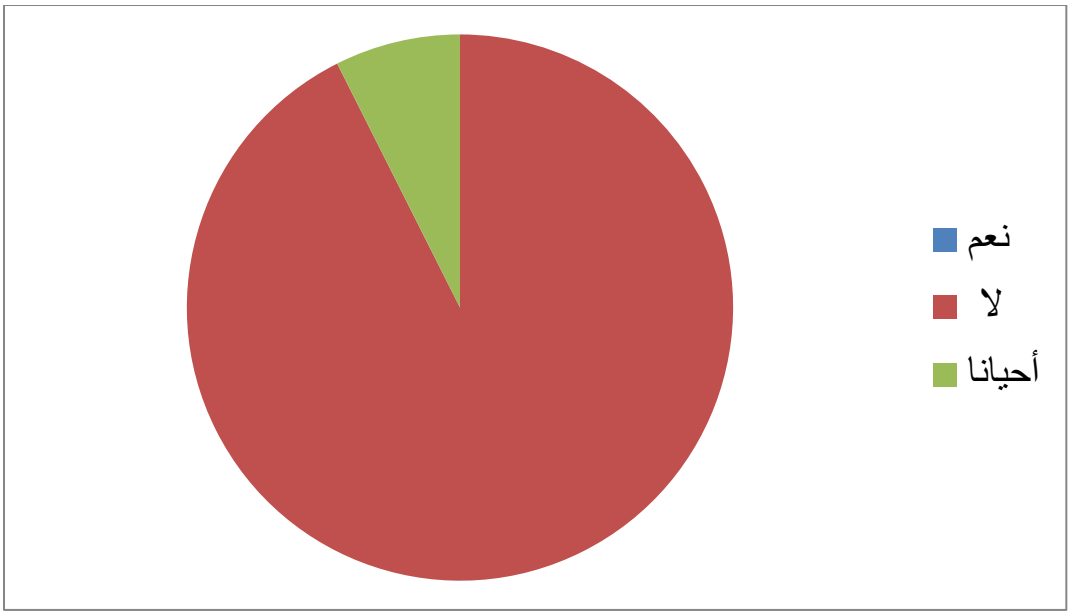

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 92.59% من أفراد عيّنة الدّراسة ترى أنّ العاميّة لا يُمكِنها إيصال الفكرة أكثرن الفصحى؛ لأنّ اللّغة العربيّة الفصحى كفيلة إيصال جميع الأفكار للمتعلّم بكلّ يسرو كفاءة، وقادرة على تحقيق التّواصل و الاستيعاب فهي تتميّز بالمرونة و السّهولة و التّنوّع في الألفاظ و الأساليب فهي غنيّة بمفرداتها فيُمكن للمعلّم و المتعلّم التّعبير عن الأفكار والمعاني الواحدة بعدّة ألفاظ و هذا ما يُطلق عليه في العربيّة التّرادف و المشترك اللّفظي، ولا يُمكن للهجة أن تتفوّق على لغة تعدّ من أقوى لغات العالم وأشدّها إيحاءً فلا مجال للمقارنة بينهما، فإذا كانت العاميّة تُمثّل واقع المتعلّمين و الأقرب إلى نفوسهم و الأسهل عليهم، فإنّ الفصحى لغة الكتابة و الفكر و العقيدة واستعمالها دليل على مستوى المتعلّمين والمعلّمين.

أمّا نسبة 7.40% من أفراد عيّنة الدّراسة ترى أنّ العاميّة تكون قادرة أحيانا على إيصال الأفكار أكثر من الفصحى، لأنّ مستوى المتعلّم في هذه المرحلة محدود فلا يستطيع استيعاب كلّ ما يُلقى عليه ويقرأه من ألفاظ جديدة، فيحتاج العلّم إلى تبسيط الفكرة وتقريب

الفهم وبما أنّهم لا يملكون رصيدا كافٍ في هذه المرحلة فلا يتمكّنن من تكوين جملة فصيحة تامّة التّركيب والمعنى فيلجؤون إلى العاميّة لترجمة الأفكار.

وهذا خطأ كبير وهو من الأسباب الّتي أدّت إلى ضعف استعمال اللّغة العربيّة الفصحى لذلك وجب الحرص على استعمالها دائما من طرف المعلّم وتشجيع المتعلّم عليها، لأنّها مرحلة يحتاج فيها المتعلّم لبناء قاعدة لغويّة وتكوين ذاته ومعارفه وتعليماته وتطويرها للمراحل القادمة.

5-هل تُلزِم وتُحفّز المتعلّمين على استعمال اللّغة العربيّة الفصحى؟

الاحتمالات	التّكرار	النسبة المئويّة
نعم	27	%100
لا	00	%00
المجموع	27	%100

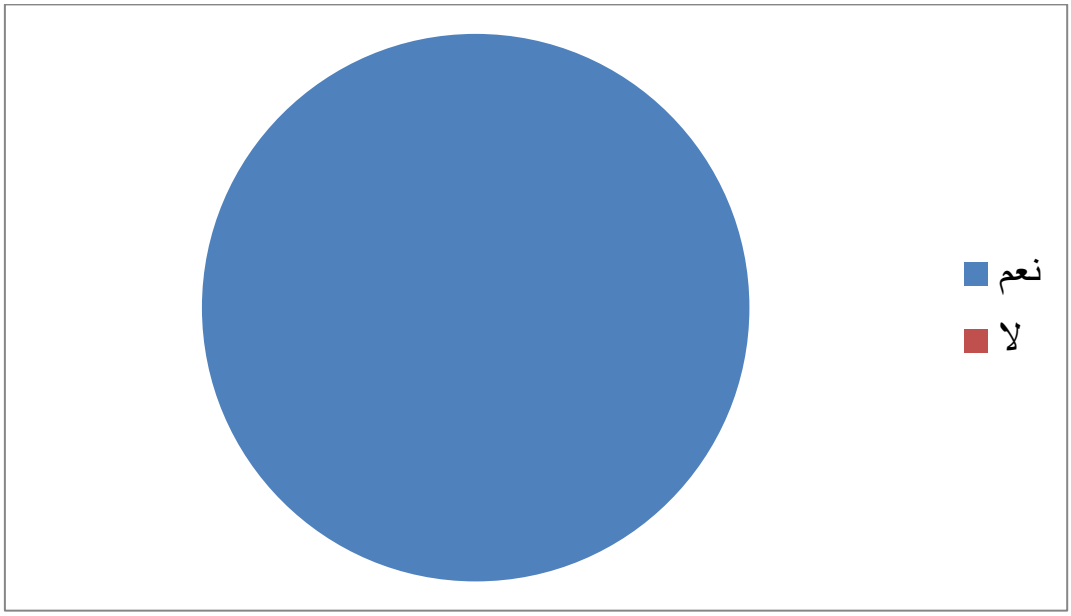

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 100% ممن أفراد عيّنة الدّراسة تُلزِم المتعلّمين وتُحفّزهم دائما على استخدام الفصحى في تّساؤلاهم وإجاباتهم وتعبيراتهم وكتاباتهم...إلخ، حتّى لو وجدوا صعوبة أو أخذوا وقتا في ذلك حتّى يتعوّدوا عليها وعلى تراكيبها وأساليبها وقواعدها فالتّحفيز يُولّد الرّغبة لدى المتعلّم ويخلق الدّافعية ويوقظ رغبة التّعلّم فيه.

6- هل هناك قابليّة ورغبة من المتعلّم لتعلّم اللّغة العربيّة الفصحى والتّمكّن منها؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	% 33.33
لا	05	% 18.51
أحيانا	13	% 48.14
المجموع	27	%100

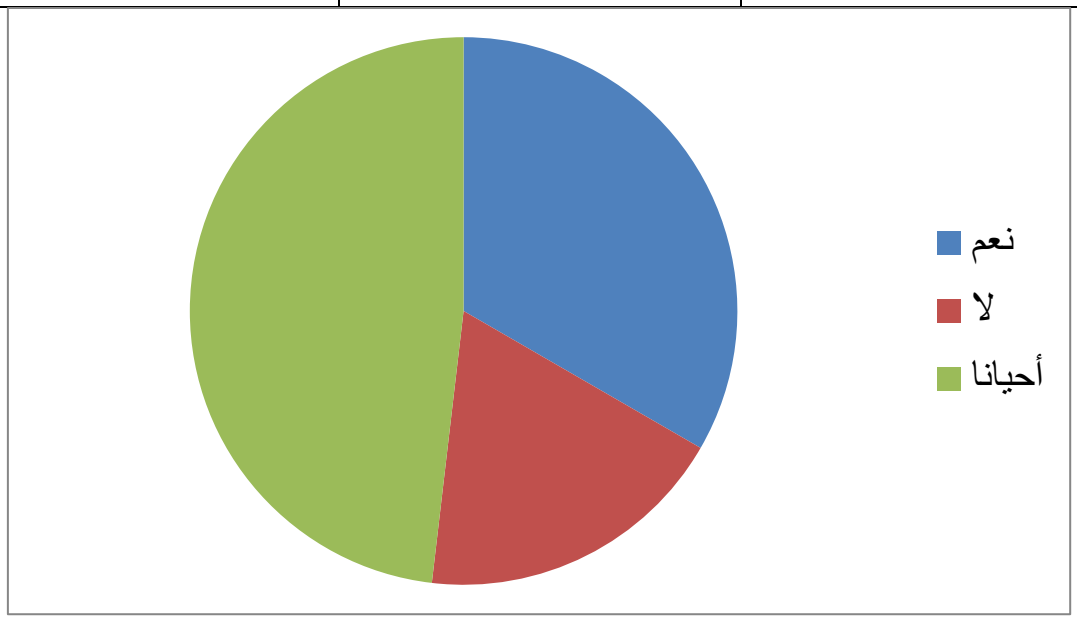

نرى من خلال الجدول أنّ نسبة من أفراد عيّنة الدّراسة ترى أنّ الرّغبة ضئيلة جدا لدى المتعلّم مع عزوفه عن استعمال الفصحى خاصّة، فقد يتولّد لدى المتعلّم رغبة ويبذل جهدا للحديث والتّواصل والتّعبير بلغة عربيّة فصيحة ويُحاول البحث عن أحسن الألفاظ

وينتقي أفضل الأساليب وأدقّها معنا وجمالا، لكنّه سرعان ما يُصاب بالفشل والإحباط كلّما عجز عن نقل المعلومات والأفكار ما يُضعِف عزيمتهم ويُطفئ رغبتهم.

ويبقى المعلّم هو المنتِج لهذه القابليّة من خلال قدره على تحفيز المتعلّم على حبّ هذه اللّغة والاهتمام بها، وتنمية هذه القابليّة بالاعتماد على حصّتي التّعبير الشّفوي والكتابي خاصّة.

فدائما ما يكون المتعلّم مقلّدا لمعلّمه، فإن كان المعلّم فصيحا ذي لغة قويّة ومؤثّرة فأكيد سيخلق لدى معلّميه الرّغبة والقابليّة التامّة لتعلّم الفصحى، فالمتعلّم قطعة من ورق أبيض يمكن أن يكتب عليه المعلّم ما يشاء، لذلك حتّى وإن لم توجد قابليّة على المعلّم أن يدفعهم ويولّد تلك الرّغبة.

7- ما هي الحلول المقترحة من طرفك للحدّ من استعمال العاميّة والنّهوض بالفصحى؟

وكانت اقتراحات المعلّمين فيما يأتي:

- استرجاع المكانة الحقيقيّة للّغة العربيّة الفصحى، ابتداءً من الأسرة والمحيط الاجتماعي وصولا إلى المؤسّسات التّعليميّة.
- تحرير عقول المتعلّمين من الأفكار الخاطئة السّائدة داخل المجتمع عن أنّ اللّغة الفصحى لغة متخلّفة وغير قادرة على مسايرة العصر والتّطوّر ونظرة المجتمع الدّونيّة لها.
- ممّا لا يدع للشّك أنّ كتاب الله خير حافظ للّغة العربيّة وقراءته وحفظه ولو جزءًا منه يُساعد المتعلّم كثيرا على إتقان اللّغة العربيّة وتوسيع رصيده اللّغوي وإخصاب عقله.
- تشجيع المطالعة وتخصيص حصص لها، حيث يطالع المتعلّم ما يستهويه من الكتب والقصص ثم يلخّصها شفويا ويلقيها كعرض أمّام زملائه، لتنمية مهارة الحديث لديه.

- تشجيع المتعلم على القراءة لتنمية ملكة الاستماع والمحادثة.
- المشاركة في المسابقات التّنافسيّة (أقلام بلادي، تحدّي القراءة، إلخ)، لتنمية اللّغة وتغذية البعد الثّقافي العربي.
- تشجيع المتعلّمين على استعمال الفصحى داخل وخار القسم والتّواصل بها.
- عدم تثبيط محاولات المتعلّمين وتشجيعهم حتّى لو أخطأوا.

نتائج الفصل التّطبيقي :

1-يتّضح من خلال الدّراسة الميدانيّة أنّ التّداخل اللّغوي يؤثر في العمليّة التّعليميّةتأثيرا مباشرا، فنلاحظ أنّه يؤثر في لغة المتعلّمين ويعرقل اكتسابهم للغة العربيّة الفصحى، خاصة وأنّ رصيدهم اللّغوي غلبت عليه المفردات العاميّة .

2-لم يقتصر التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة لدى المتعلّميّن على مستوى دون آخر، بل مسّ جميع المستويات اللسانيّة (الصّوتيّة و والمعجميّة والنّحويّة والدّلاليّة).

3-اكثر المستويات الّتي يظهر فيها التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة لدى المتعلّمين المستوى الصّوتي والمستوى المفرداتي.

4-أغلبيّة المعلّمين يستخدمون الفصحى أثناء الممارسة الصّفيّة، ويلجأ بعض منهم لاستخدام العاميّة للضّرورة القصوى كعدم استيعاب المتعلّمين بالفصحى.

5-لغة المتعلّمين لغة هجينة لا يخلو من اللّهجة العاميّة.

6-ضعف المتعلّمين وعدم تمكنّهم من اللّغة العربيّة الفصحى أهمّ الأسباب الّتي تدفعهم لاستخدام العاميّة وخاصة في الجانب النّحوي.

7-الفصحى قادرة على تحقيق التّواصل والتّفاهم بين المعلّم والمتعلّم، ولا يمكن أن يتفوق عليها العاميّة.

8-التّحفيز والتشجيع من أهمّ الأساليب الّتي يعتمدها المعلّم والّتي تدفع بالمتعلّم إلى تطوير ذاته وقدّراته وخاصة اللّغوية.

9-الجانب المنطوق هو اكثر الجوانب عرضة للتّداخل بين الفصحى والعاميّة.

10- ضعف المتعلّمين في اللّغة مردّه الأسرة والمجتمع بالدرجة الأولى والوسط التّعليمي ثانيّا.

خاتمة

خاتمة :

نخلص في نهاية هذا الحث الموسوم بـ : "التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط، دّراسة وصفية تحليليّة" إلى جملة من النّتائج، وهي كالآتي :

1-تحدث ظاهرة التّداخل اللّغوي نتيجة تصادم اللّغات واحتكاكها بعضها مع بعض وقد أدى هذا التّداخل إلى ظهور ظواهر لسانيّة متعدّدة داخل المجتمعات كالإزدواجيّة اللّغوية والثنائيّة اللّغوية والتعدّد اللّغوي.

2-الفصحى لغة القرآن الكريم والتّراث العربي.

3-يتميّز الوضع اللّغوي في الجزائر بشيوع مظاهر لسانيّة متعدّدة (التعدّد اللّغوي والإزدواجيّة اللّغوية والثنائيّة اللّغوية) تعكس هذه المظاهر لغات مختلفة (اللّغة العربيّة الفصحى، والعاميّة بلهجاتها الجهويّة ، واللّغة الفرنسيّة واللّغة الأمّازيغية).

4-اللّهجة العاميّة هي اللّغة الأمّ للمجتمع الجزائري، تستخدم على نطاق واسع بين الأفراد اعلى اختلاف فئاتهم ومستوياتهم.

5-اللّغة العربيّة الفصحى من أهمّ مقوّمات الشخصيّة الجزائريّة، ولغة الدّولة الرّسميّة، يرتبط استعمالها بكلّ ما هو رسمي كالمجال التّعليمي والإداري والثّقافي ... الخ.

6-انتقال الإزدواجية اللّغوية من أوساط المجتمع إلى المجال التّعليمي وتأثيرها بشكل واضح على اللّغة العربيّة الفصحى وتعليمها.

7-تأثير التّداخل اللّغوي واضح في مستويات اللّغة العربيّة في استعمال التّلاميذ.

8-تأثير التّداخل اللّغوي واضح في المهارات اللّغوية وخاصة الحديث والكتابة.

التوصيات والإقتراحات :

نورد فيما يأتي جملة من الإقتراحات والتّوصيات النّهوض بالفصحى من ازمتها والحفاظ عليها :

1-تنشئة الطّفل منذ الصّغر على حفظ القرآن الكريم لتعويد لسانه على فصيح اللّغة.
2-توسيع نطاق استعمال الفصحى من خلال تقريب جميع المجالات، وخاصة الّتي تستعمل الفرنسيّة (كالطب والبيولوجيا ...) فلا تبقى حبيسة المجال التّعليمي.
3-الاستعانة بالجانب الإعلامي كوسيلة هامة لنشر اللّغة العربيّة الفصحى لما له من تأثير في المجتمع على مختلف فئاته.
4-ضرورة الاهتمام بتكوين المعلّم وإعداده لمرحلة التّعليم.
5-اختيار معلّمين ذوي خبرة وكفاءة عاليّتين وإخضاعهم لامتحانات وعمليات تكوينية للوقوف على مستواهم ومقدرتهم قبل توظيفهم.
6-محاولة تغيير نظرة المجتمع الزّائفة والخاطئة عن اللّغة العربيّة الفصحى.
7-الزيادة في تشجيع المتعلّمين على المطالعة لرفع مستواهم اللّغوي.
8-توعيّة المجتمع عامة والوسط التّربوي خاصة بقيمة وإمكانات اللّغة العربيّة الفصحى.
9-الزيادة في تشجيع المتعلّمين على استخدام الفصحى في تواصلهم داخل المدرسة وخارجها وتحفيزهم على ذلك بوسائل أكثر نجاعة كجعل علامة خاصة لذلك.
10- تجنّب الأساتذة استعمال العاميّة والحرص على استعمال الفصحى دائما.
11- الاهتمام بنشاط التّعبير الشفوي كوسيلة لمراقبة لغة المتعلّمين والوقوف على اخطائهم وتصويبها وكذا تخليص المتعلّم من مختلف مظاهر الخوف والارتباك أثناء المواجهة مع الأستاذ والزملاء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

المصادر :

1- ابن فارس: مقاييس اللّغة ، تح : عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، دط، دس، ج4، باب الفاء والصاد وما يثلثهما، 506.

2- الفيروز آبادي : القاموس المحيط، تحقيق : مكتب التّراث في مؤسسة الرّسالة، بإشراف : محمّد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

3- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربيّة، ط 4، 2004، مادة "دخل".

4- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، النيل القاهرة، ط1، ج16، د س،مادة (د خ ل).

المراجع :

1- إبراهيم أنيس : في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنّجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 2003.

2-إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

3-أنور الجندي : الفصحى لغة القرآن، دار الكتب البناني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، د ط، 1982.

4- ابن جني، الخصائص، تحقيق :محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، د س، ج 1.

5-جولييت غارمدي، اللسانيات الاجتماعيّة، عرّبه: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1990م.

6-حسام البهنساوي، العربيّة الفصحى ولبحاتها، مكتبة الثّقافة الدّينية، القاهرة، مصر، د ط، 2004.

7-عبد الراجحي : اللهجات العربيّة في القراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2009.

8-رمضان عبد التّواب : المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997.

9-رمضان عبد التّواب: فصول في فقه اللّغة العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999.

10- سعيد أحمد بيومي : أمّ اللّغات دّراسة في خصائص اللّغة العربيّة، والنّهوض بها، ط1، 2002.

11- عبد السّلام المسدّي : الهويّة العربيّة والأمن اللّغوي دّراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودّراسة السّياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014.

12- صالح بلعيد : دروس في اللّسانيات التطبيقية، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2003.

13- عز الدّين المناصرة : الهوّيات والتعدّدية اللّغوية (قراءات في ضوء النّقد الثّقافي المقارن)، الصّايل للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، د ط، 201.

14- علي عبد الواحد وافي : فقه اللّغة، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط3، 2004.

15- علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط9، 2004، ص 173.

16- عبد الغفّار حامد هلال : اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1993.

17- عبد المجيد الطيب عمر : منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة دّراسة تقابليّة، تقديم : عبد الرّحمان بن عبد العزيز السّديس وآخرون، مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلامي، المملكة العربيّة السعوديّة، ط2

18- محمّد إبراهيم الحمد : فقه اللّغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة، الرّياض – المملكة العربيّة السّعودية-، ط2، 2005، ص 122.

19- محمّد عبد الشّافعي القوصي : عبقريّة اللّغة العربيّة، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثقافة -إيسيكو-، الرّباط، -المملكة المغربيّة-، د ط، 2016.

20- محمّد محمّد داود : العربيّة وعلم اللّغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2001.

21- محمود تيمور : مشكلات اللّغة العربيّة، المطبعة النّموذجيّة، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

22- يوهان فك : العربيّة دراسات في اللّغة واللهجات والأساليب، ترجمه وقدمه وعلق عليه ووضع فهارسه : رمضان عبد التواب، مكتبة الجانجي، مصر، د ط، 1980.

المجلات والمقالات :

1-أحمد برماد : أزمة التّداخل اللّغوي بين العاميّة والفصحى في المدرسة الجزائريّة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعيّة والإنسانية، العدد 19، جاني 2018.

2-أسعيداني سلاّمي : إشكاليّة (الفصحى والعاميّة) في وسائل الإعلام والاتّصال الجماهيريّة والتّفاعليّة – خصائص ورؤى-، مجلّة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد الرّابع، 2018.

3-باديس لهويمل ونور الهدى حسني : مظاهر التعدّد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة.

4-جميلة عابد أبو مغنّم : أبعاد الإزدواج اللّغوي في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها : دّراسة تحليلية إحصائيّة، دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنيّة، المجلّد 42، ملحق 2، 2015.

5-حسني هنيّة : سوسيولوجيا اللّغة في المجتمع الجزائري المعاصر "التنوّعات اللّغوية والممارسات اللسانيّة، مخبر المسألة التّربويّة الجزائريّة في ظل التحدّيات الرّاهنة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة.

6-عبد الحميد بوترعة : واقع الصّحافة الجزائرية المكتوبة في ظّل التعدّدية اللّغوية "الخبر اليومي" و"الشروق اليومي" و"الجديد اليومي" نماذجا، مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة جامعة الوادي، العدد 08، سبتمبر 2014، 205، 207.

7-حنان إسماعيل عمايرة : الإزدواجيّة والخطأ اللّغوي، مجلّة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنية، المجلد 34، العدد 01، 2007.

8-صلاح الدّين مبارك حدّاد : التّداخل اللّغوي وانعكاساته على نظام التّعليم في الجزائر – مقارنة لسانيّة تعليميّة، مجلّة النّص، جامعة جيجل، العدد 21، جوان 2017.

9-عزّ الدّين صحراوي : اللّغة العربيّة في الجزائر، التّاريخ والهويّة مجلة كليّة الأداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، جوان 2009.

10- علي القاسمي، التّداخل اللّغوي والتّحول اللّغوي، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 1، 2010م.

11- كمال بن جعفر : استعمال اللّغة العربيّة في التّدريس بالجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول، كليّة الحقوق بجامعة بجاية أنموذجا، دّراسة سوسيو لسانيّة، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر.

12- ليلى صديق : احتكاك اللّغات وأثره في التطوّر اللّغوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

13- محمّد ضياء الدّين خليل إبراهيّم، اللّغة العربيّة والتّحدّيات المعاصرة، (آثار متطلّبات)، مجلة الذاكرة، الجامعة العراق، العدد التّاسع، جوان 2017.

14- معزوزن سمير : التّداخل الصوتي بين العربيّة والفرنسيّة في السّنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة، الجزائر، مجلد 4، العدد 1، جوان 2018.

15- نصيرة زيتوني : واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، جامعة حائل، السعودية، المجلد 27 (10)، 2013.

الرسائل الجامعية :

1-حنان عواريب : أثر التعدّديّة اللّغوية في التّعبير الشّفوي والكتابي لدى متعلّمي اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانويّة مدينة ورقلة عينة،رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم اللّغوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015-2016.

2-خالد عبد السلام :دور اللّغة الأمّ في تعلم اللّغة العربيّة الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، أطروحة مقدّمة بكلية العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطفونيا لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة فرحات عبّاس، سطيف، الجزائر، 2011،/2012.

3-رحمون حكيم، مستويات استعمال اللّغة العربيّة – بين الواقع والبديل – مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري – تيزي وزو – الجزائر، 2011.

4- رفيق بن حصير : الأمّازيغيّة والأمن الهوايأتي في شمال إفريقبا، دّراسة حالة الجزائر والمغرب، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسيّة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012.

5-الطيب شيباني، استراتيجية التّواصل اللّغوي في تعليم وتعلم اللّغة العربيّة (دّراسة تداوليّة)، مذكرة ماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة قاصي مرباح، ورقلة، 2009-2010 م.

6-بن علة بختة : التّداخل اللّغوي وإشكاليّة التّواصل في الوسط التربوي، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018، ص 106.

7-قدور نبيلة : التّداخل اللّغوي بين العربيّة والفرنسيّة وأثره لفي العمليّة التّعليميّة، اللّغة الفرنسيّة في قسم اللّغة العربيّة وأدائها، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجيستير لغويّات، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2005.

8-كلّ محمّد باسل : المعرّب والدّخيل في اللّغة العربيّة، بحث مقدّم لنيل شهادة الدّكتوراه، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، باكستان، 2002.

9-نجوى فيران : لغة التّخاطب العلمي الجامعي – دّراسة سوسيو لغوية – جامعة سطيف أنموذجا، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين – دباغين- سطيف 2-، 2017/2016.

الندوات :

1-المجلس الأعلى للّغة العربيّة : الفصحى وعامياتها، لغة التّخاطب بين التعريب، والتّهذيب، أعمال النّدوة الّتي نظمت بالتّعاون مع وزارة الثقافة العربيّة.

2-محمد صالح الشّنبطي وآخرون : فعاليات النّدوة العامة لمعالجة ظاهرة الضّعف اللّغوي، دار الأنّدلس للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، حائل، ط1، 1994.

ملاحق

ملاحق :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللّغة والأدب العربي

استبيان :

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغة العربيّة والّتي تحمل عنوان "التّداخل اللّغوي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة لدى تلاميذ السّنة الأولى من التعليم المتوسّط – دّراسة وصفية تحليلية–"

ومساهمة منكم في إثراء هذا البحث نرجو من سيادتكم الإجابة على الأسئلة بكل موضوعية ووضوح ولكم منّي جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

إعداد الطالبة :

بومزاوط إيمان

إشراف الأستاذ :

أنيس قرزيز

ملاحظة :

أطلب من سيادتكم القراءة ووضع علامة (X) داخل الخانة المناسبة مع التعليل إن أمكن.

السّنة الجامعية 2018–2019

1/ أسئلة خاصة بالمعلّم :

- **الجنس : أنثى** ☐ **ذكر** ☐
- **العمر :** .....
- **الأقدمية في التعليم :** .....
- **المؤهل العلمي :** .....

2- أسئلة خاصة بتعليم اللّغة العربيّة :

- ماهي اللّغة الّتي تستعملها في حوارك مع المتعلّم ولماذا؟

الفصحى ☐ **العاميّة** ☐ **معا** ☐

.....

.....

.....

- ما هي اللّغة الّتي يستخدمها المتعلّم أثناء الممارسة الصّفيّة؟

الفصحى ☐ **العاميّة** ☐ **معا** ☐

- هل ترى أنّ استعمال العاميّة يوصل الفكرة أكثر من الفصحى ولماذا؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

.....

.....

.....

- هل تُلزِم وتُحفّز المتعلّمين على استعمال اللّغة العربيّة الفصحى؟

نعم ☐ **لا** ☐

.....

.....

.....

- هل هناك قابليّة ورغبة من المتعلّم لتعلّم اللّغة العربيّة الفصحى والتّمكّن منها؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

.....

.....

.....

- ما هي الحلول المقترحة من طرفك للحدّ من استعمال العاميّة والنّهوض بالفصحى؟

.....

.....

.....

.....

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.

إهداء

خطة البحث

مقدّمة : .....أ

مدخل: الجهاز المفاهيمي للبحث: 7

أولا: مفهوم التّداخل اللّغوي: 8

أ- مفهوم التّداخل لغة: 8

ب- مفهوم التّداخل اصطلاحا: 8

ثانيا : بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة : 12

1- مفهوم اللّغة العربيّة الفصحى :..... 12

أ- لغة : 12

ب – اصطلاحا : 12

2- مفهوم اللّهجة العاميّة : 15

2-1- مفهوم اللّهجة : 15

أ- لغة : 15

ب- اصطلاحا : 15

2-2- مفهوم العاميّة :..... 16

أ-لغة : 16

ب- اصطلاحا : 16

فصل أول : بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة 18

أولا : بين الفصحى والعاميّة : 19
1- اللّغة العربيّة الفصحى نشأتها وخصائصها :..... 19
أ- ظروف تكوّن اللّغة العربيّة الفصحى : 19
ب- خصائص اللّغة العربيّة الفصحى : 22
2- اللّهجة العاميّة نشأتها وخصائصها : 25
أ- أسباب نشأة اللّهجات : 25
ب- خصائص اللّهجة العاميّة :..... 27
3- العلاقة بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة :..... 29
ثانيا : الواقع اللّغوي في الجزائر : 29
1- اللّغة العربيّة الفصحى : 31
2- اللّهجات العاميّة :..... 34
3- اللّغة الأمّازيغية بلهجاتها :..... 36
4- اللّغة الفرنسيّة : 38
ثالثا : التّداخل اللّغوي مستوياته وأسبابه :..... 40
1- مستويات التّداخل اللّغوي : 40
أ- التّداخل الصّوتي : 40
ب- التّداخلالمفرداتي : 45
ج- التّداخل النّحوي : 49
د- التّداخل الصّرفي :..... 53
هـ - التّداخل الدّلالي : 56
2- أسباب التّداخل اللّغوي..... 57

فصل ثان : واقع اللّغة العربيّة الفصحى في المدرسة الجزائريّة..... 60
تمهيد : 61
أولا : التّداخل اللّغوي بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العاميّة : 61
أ- التّداخل الصّوتي : 62
ب- التّداخل المفرداتي :..... 66
ج- التّداخل النّحوي : 70
د- التّداخل الدلالي: 73
هـ التّداخل الصرفي: 74
ثانيا: تحليل نتائج استبانات المعلّمين 77
تحليل الأسئلة الخاصّة بالمعلّم 77
تحليل الأسئلة الخاصة بتعليم اللّغة العربيّة..... 82
نتائج الفصل التّطبيقي : 92
خاتمة :..... 94
التوصيات والإقتراحات :..... 95
قائمة المصادر والمراجع : 97
ملاحق :..... 105
فهرس الموضوعات :..... 109
ملخص : 112

ملخص :

تمحورت دّراسة البحث حول ظاهرة لسانيّة منتشرة في جميع اللّغات، وهي ظاهرة التّداخل اللّغوي والّتي استفحلت في المجتمعات.
والجزائر كغيرها من الدّول تشهد تّداخلا واضحا بين مستوييها الفصيح والعامي داخل المجتمع، وقد انعكس هذا الوضع بشكل مباشر وبارز على الوسط التربوي عامة وعلى أقسام التّعليم المتوسّط بصفة خاصة، أين لوحظ تدهور واقع اللّغة العربيّة الفصحى وواقع تعليمها، وذلك بتفشّي ظاهرة العاميّة بين أوساط المتعلّمين والمعلّومين وارتفاع معدل استخدامها مقارنة مع تدنّي وانخفاض مستوى استعمال الفصحى وهو وضع يدعو للقلق والتوتر والخوف.
ونعليه كان اختياري لهذا الموضوع بالذّات "التّداخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط – دّراسة وصفيّة تحليلية –"
وتهدف من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى الكشف عن واقع اللّغة العربيّة في أقسام التّعليم المتوسّط، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي مستعينين بتقنيّة الإحصاء، لنخلص لجملة من النّتائج أهمّها :

- واقع اللّغة العربيّة وضع يدعو للقلق والخوف.
- أثر التّداخل اللّغوي واضح على مستويات اللّغة جميعا.
- ضعف المتعلّمين وعدم تمكنّهم من الفصحى.

Résumé:

L'étude s'est concentrée sur le phénomène de la linguistique répandu dans toutes les langues, qui est le phénomène d'interférence linguistique qui s'est répandu dans les sociétés.
L'Algérie, à l'instar d'autres pays, assiste à un net chevauchement entre ses niveaux d'éducation et de société, ce qui se reflète directement dans le secteur de l'éducation en général et dans les départements d'enseignement intermédiaire en particulier. Où en est la détérioration de la réalité de la langue arabe classique et de sa formation? Et le taux d'utilisation élevé comparé aux niveaux bas et bas d'utilisation de la Méditerranée est une situation d'inquiétude, de tension et de peur.
Il s'agit d'un choix optionnel pour ce sujet particulier: "L'interaction linguistique entre le classique et le familier en première année du cycle intermédiaire – une étude descriptive analytique"
L'objectif de cette étude est de révéler la réalité de la langue arabe dans les départements d'enseignement moyen en adoptant l'approche descriptive analytique utilisant la technique statistique afin de conclure un certain nombre de résultats, dont les plus importants sont:

–La réalité de la langue arabe est un état de préoccupation et de peur.
–L'effet de l'interférence linguistique est évident à tous les niveaux de langue.
–La faiblesse des apprenants et leur incapacité à normaliser.

Abstract:

The study focused on the phenomenon of linguistics spread in all languages, which is the phenomenon of linguistic interference that has spread in societies.
Algeria, like other countries, is witnessing a clear overlap between its levels of education and society. This situation has been reflected directly and prominently in the educational sector in general and in the intermediate education departments in particular. Where is the deterioration of the reality of the classical Arabic language and the reality of its education? And the high rate of use compared with the low and low level of use of the Mediterranean is a situation of concern and tension and fear.
This is an optional choice for this particular subject : "The linguistic interaction between the classical and the colloquial in the first year of intermediate education – an analytical descriptive study"
The objective of this study is to reveal the reality of the Arabic language in the departments of intermediate education. We have adopted the analytical descriptive approach using the statistical technique, to conclude a number of results, the most important of which are:

–The reality of the Arabic language is a state of concern and fear.
–The effect of linguistic interference is evident at all language levels.
–The weakness of the learners and their inability to standardize.